

دِيَوَانُ  
الْحَرَقِ بِدِيَارِ زَهْفَانِ  
اخْتِ طَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ

رَوَايَةُ  
أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ  
الْمُتَوَفَى سَنَةَ ١٥٤ هـ

شَرَحَهُ وَحَقَّقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ  
يُسْرَى عَبْدُ الْفَنِيِّ عَبْدُ اللَّهِ

دار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة  
لدار الكتب العلمية  
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى  
١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

---

طلب من: دار الكتب العلمية بيروت - لبنان  
ص: ١١/٩٤٢٤ : تلخس : 41245 Le  
هاتف: ٨١٥٥٧٣ - ٣٦٦١٣٥

## إهداء

● إلى جلييلة بنت مرة: شاعرة عربية جاهلية كان صدق المشاعر سمة تعبيرها... .

● إلى جلييلة: شاعرة عكست مآساتها الحروب وشروورها... .

● إلى جلييلة ابنة البيئة العربية بكل معطياتها وتناقضاتها... . أهدي إليها ديوان شاعرة من عصرها... . أهدي إليها «ديوان الخرنق»!!

(المُحقق)



## [مفتّح]

ألا من مُبلَغُ عمرو بن هندٍ      وقد لا تعدُّ الحسنة ذاماً  
كما أخرجتنا من أرضِ صدقٍ      ترى فيها لمغتبط مقاماً  
كما قالت فتاة الحي لما      أحسنَ جنائها جيشاً لها  
والدها وأرأته بليل      قطاً ولقل ما تسري ظلاماً  
ألسـت ترى القطا متواترات      ولو تُرك القطا لغفا وناما  
[الخرنق بنت بدر/ ق (١٠) من الديوان]



## [تمهيد في مدخل]

بسم الله الرحمن الرحيم  
وبه نستعين

### [ابنة عصرها]

لا أكون مبالغاً إذا قلت للقارئ العربي إن هذه المجموعة من الأشعار والتي تشكل ديواناً شعرياً صغيراً من أقدم ما نعرف من دواوين شاعرات العرب .  
وبه نؤكد دوماً على الدور الإيجابي الذي قامت به المرأة العربية في عصر ما قبل الإسلام ، فقد عبرت بجلاء ووضوح عن ذاتها ، وعن قضايا عصرها في صدق لا تشوبه انعدامية وضوح الرؤية .

صاحبة هذه الأشعار ابنة عصرها ، منه وإليه ، ذلك العصر الثري الذي ما زال معطاءً بكل المقاييس الأدبية والنقدية ، العصر الذي يحق لنا أن نطلق عليه عصر الروعة الشعرية ، عصر الغزارة والمنهل العذب الذي يطيب لكل شاعر وكل أديب ، بل لكل ناقد ومؤرخ أدب أن يعود إليه مرات ومرات كي يستفيد منه ، ويستقي دون حدود .

ولأن قراءة الدواوين الشعرية القديمة متعة لا تعادلها متعة ، فالشعر دون فنون الإبداع الأدبي الأخرى تعبير عن المشاعر والأحاسيس ، تعبير عن سرائر الشاعر ، وتعبير عن معطيات عصره ، وأغرازه الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والنفسية . . .

لأن قراءة دواوين الشعر القديمة سفر في التاريخ الإنساني، ولكن تكون  
المتعة أكثر وأكثر إذا كان كاتب هذه الأشعار - أقصد مُبدِعها - له دوره في  
مجتمعه . .

### [مَنْ تكون؟]

وهكذا كانت شاعرتنا، وقد قرأت أثناء بحثي عن ترجمة للخرنق صاحبة  
الديوان أسماء لعدة شواعر يشاركنها نفس الاسم، بل نظم الشعر أيضاً.  
و«الخرنق» في قواميس اللغة (الأرنب الصغير)، ثم نقل ليكون اسم علم  
فسميت به المرأة.

وقد ذكر جامع الديوان أن المقطوعة القافية والتي أعطيناها رقم (٣)  
تنسب إلى الخرنق بنت سُفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة -  
وهي من بحر الوافر:

أعاذِلتي على رُزءٍ أفيقي	فقدَ أشرفتني بالعدل ريقي
ألا أقسمت آسى بعد بشرٍ	على حي يموت ولا صديق
وبعد الخير علقمة بن بشر	إذا نزت النفوس إلى الحلق
وبعد بني ضبيعة حول بشرٍ	كما مال الجدوع من الحريق
فكم بقلاب من أوصال خرقٍ	أخي ثقةٍ وجُمجمةٍ فليق
ندامى للملوك، إذا لقوهم	حبوا وسقوا بكأسهم الرحين
هم جدعوا الأنوف وأوعبوها	فما ينسأ لي من بعد ريقي
وبيض قد قعدن، وكل كحل	بأعينهن أصبح لا يليق
أضاع بضوعهن مصاب بشر	وطعنة فاتك، فمتى تفيق؟!

[راجع شرح هذه المقطوعة في موضعها من الديوان] وكذلك أورد  
البصري في الحماسة البصرية [الجزء الأول/ ص ٢٢٨] البيتين الأول والثاني  
من المقطوعة نفسها، ونسبها إلى الخرنق بنت قحافة.



وأورد ابن منظور الإفريقي في معجمه الموسوعي «لسان العرب» في مادة (ركك) البيتين الأول والثاني من المقطوعة (١٤)، ونسبهما إلى الخرنق بنت عبيبة:

ألا ثكلتك أمك عبد عمرو      أبا الخربات آخيت الملوكا  
هم دحوك للوركين دحا      ولو سألوا لأعطيت البروكا  
وبتأمل هذه الأشعار، ومقارنة هذه الأسماء، ومقابلة أنسابها، باسم:  
«الخرنق بنت بدر بن هفان» صاحبة الديوان الذي معنا ونسبها، تؤدي بنا جميعاً  
إلى الشك في صحتها أو صحة أكثرها، وإلى الظن أن تحريفاً وقع في اسم أحد  
آباء الخرنق بنت بدر بن هفان فخلق خرائق أخرى لا وجود لها على حد تعبير  
أستاذنا الدكتور/حسين نصار.

### [الذي عرفناه!!]

وبمطالعة كتب التراجم والأعلام من أجل البحث عن معلومات نترجم بها  
للخرنق، لا نعرف عن صاحبتنا الكثير، وما كان العصر الجاهلي ليسمح لها  
بالكثير، فإذا كان عدد وفير من الشعراء الرجال الذين عاشوا في العصر  
الجاهلي، ولا بد أنهم كان لهم شأنهم فيه، ورغم ذلك بخل الزمان علينا  
بأخبارهم، فلا عجب أن لا يعنى التاريخ بأخبار الخرنق، وكان النساء - كما  
نعلم - شأنهم محدود في تلك الحقبة.

وكل ما عرفناه كتبناه في هذا الديوان الصغير، الذي يفتح بنسب طويل  
لها يرجع بها إلى عدنان. ونعرف أنها: الخرنق بنت بدر بن هفان بن مالك بن  
ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط  
ابن هنب بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن  
عدنان وهي أخت طرفة بن العبد البكري، وأمهما وردة.

يؤكد لنا البكري صاحب (سمط اللآليء) [ط ١٩٣٦ م] هذا النسب.

وقال البعض الآخر مثل: البصري في حماسه البصرية (٢٢٧/١) وأبي

علي القالي في آماله (١٥٨/٢) والمبرد صاحب الكامل (٧٥١) الخرنق بنت هفان، فإنما ذلك اختصار منهم.

وذكر راوي الديوان أن أمها كانت تسمى (وردة)، وهي أم الشاعر الجاهلي المعروف طرفة بن العبد البكري، صاحب المعلقة المشهور، وأحسن من وصف الناقة، وضمن شعره رؤى فلسفية سبق بها عصره بقرون عديدة.

الخرنق وطرفة بن العبد البكري أخوان غير شقيقين، يجتمعان في الأم الواحدة، ويفترقان في الأب، وإن كان الأبوان من الأقارب يجتمعان في مالك بن ضبيعة. ولكن أبا عبيد البكري صاحب سمط اللآلئ (ص ٧٨٠) - فيما يبدو - فرق بين الخرنق وأخت طرفة فقال:

- هي الخرنق بنت بلر. . .

- زوجها بشر بن عمرو. . .

- كانت أخت طرفة عند عبد عمرو

وكذلك فعل المفضل الضبي، وابن السكيت في أبيات المعاني، ثم حدا شخصية الشاعرة، فأعلنا أنها عمّة طرفة بن العبد البكري [نراجع أشعار النساء للمرزباني/ ٤٢، خزانة الأدب للبغدادى - ط بولاق ١٢٩٩ هـ: ٣٠٨/٢].

### [زوج الخرنق]

وأدى هذا الاختلاف في شخصية شاعرنا الخرنق إلى اختلاف آخر يطرح سؤالاً محدداً: من يكون زوج الخرنق؟!

أعلن أبو علي القالي (الأمالي ١٥٧/٢) أنه عمرو بن مرثد.

وأعلن ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء (١١٧/١) أن زوج الخرنق [أخت طرفة بن العبد] عبد عمرو بن بشر بن مرثد، وكان عبد عمرو سيد أهل

زمانه، فشكت أخت طرفة شيئاً من أمر زوجها إليه، فقال طرفة:  
ولا عيب فيه غير أن له غنى وأن له كشحاً، إذا قام، أهضما  
وان نساء الحي يعكفن حوله يقلن، عسيب من سرارة ملهما  
فبلغ عمرو بن هند الشعر، فخرج يتصيد ومعه عمرو، فأصاب حماراً  
فغمره، وقال لعبد عمرو: انزل إليه، فتزل إليه فأعياه، فضحك عمرو بن هند  
وقال: لقد أبصرك طرفة حين قال:

«ولا عيب فيه غير أن له غنى وإن له كشحاً، إذا قام، أهضماً»

وكان عمرو بن هند شريراً، وكان طرفة قال له قبل ذلك:  
وليت لنا مكان الملك عمرو رغوثاً حول قبتنا تخور  
فقال عبد عمرو: أبيت اللعن، الذي قال فيك أشد مما قال في، قال:  
وقد بلغ من أمره هذا؟ قال: نعم، فأرسل إليه، وكتب له إلى عامله بالبحرين  
فقتله، وقد بين ابن قتيبة خبر هذه القصة في كتابه «الأشربة»، ويقال إن الذي  
قتله المعلّى بن خنيس العبدي، والذي تولى قتله بيده معاوية بن مرة الأيغلي،  
إذن كان زوج الأخت [زوج الخرنق] السبب في قتل العبقرى الشاب (طرفة بن  
العبد البكري) أي السبب في قتل أخيها. على حد رواية (أبو محمد عبد الله بن  
مسلم: ابن قتيبة).

ولكن الأكثرين يتفقون على زوج الخرنق هو بشر بن عمرو بن مرثد  
(راجع البكري: معجم ما استعجم، رسم قلاب. والعيني في شرح الشواهد  
الكبرى على هامش خزانة الأدب للبغدادى ٦٠٢/٣، وخزانة الأدب للبغدادى  
١٩٥/٢، ٣٠٦، ٣٠٧).

### [علقمة ابنها!!]

وما يؤكد أن زوج الخرنق هو بشر بن عمرو بن مرثد شعرها الذي ترثي فيه  
زوجها:

ألا أقسمت آسى بعد بشرٍ على حيٍّ يموتُ ولا صديق  
وبعد الخير علقمة بن بشر إذا نزت النفوس إلى الحلوق  
[وهي من بحر الوافر/ راجع المقطوعة رقم (٣) من الديوان، وشرحها  
والتعليق عليها].

وتقول في موضع آخر رائية بشراً:

لقد علمت جديلة أن بشرا غداه مُربح مُرُّ التقاضي  
غداة أتاهم بالخيل شعشا يبدقُ نُسورها حدَّ القضاء

[والأبيات من بحر الوافر/ راجع المقطوعة رقم (٩) من الديوان، وشرحها  
والتعليق عليها].

ومن بشرٍ أنجبت الخرنق ابنها (علقمة بن بشر) وهو الذي رثته حين قتل  
مع أبيه بشر، في الأبيات التي ذكرتها فيما سبق.  
ولكن بشراً المقتول لم يكن له ابن واحد بل ثلاثة قتلوا معه.

ولا تدلُّ أقوال المؤرخين دلالة صريحة على صلة الولدين الآخرين  
بالخرنق.

قال جامع الديوان عن بشرٍ: «معه ثلاثة بنين له، كانوا فرساناً شجعاناً».  
وقال العيني في شرح الشواهد الكبرى على هامش خزانة الأدب  
(٦٠٢/٣) ومعه البغدادي في خزانة الأدب (٣٠٦/٢) عن الخرنق: «ترثي  
[الخرنق] زوجها بشراً، وابنها علقمة بن بشر، وأخوه حسان وشرحبيل».  
وواضح من العبارات: أن «حسان» و«شرحبيل» هذين لم يكونا منها.

ولعل الذي يؤكد لنا هذا الاستدلال رثاء الخرنق لابنها علقمة في أثناء  
رثائها لزوجها بشر، وإغفالها «حسان» و«شرحبيل» ابني زوجها بشر.

## [في أي الأغراض الشعرية نظمت الخرنق؟!]

من استقراء أبيات ديوان الخرنق الشعري نجدها أنها نظمت الشعر في الرثاء والهجاء فقط لا غير.

٢- الرثاء: منحته أو كادت لزوجها بشر ووالد ابنها، الذي قتل في غارة له على بني أسد، عند عَقَبَة [جبل] تسمى قَلَاب.

## [مَنْ القاتل؟]

● وقد اختلف الذين عنوا بهذا اليوم في شخص قاتل بشر. فذكر جامع ديوان شاعرتنا الخرنق أن أيا عمرو بن العلاء أعلن أن قاتله هو: خالد بن نضلة. واستدل على ذلك بفخر حفيده المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر الذي يذكر أن جده خالد بن نضلة قتل بشراً:

أنا ابن التارك البكري بشرا	عليه الطيرُ تركبه وقوعا
حشاه طعنة، بعثت بليلٍ	نوائحهُ، وأرخصت البضوعا
وغادر مرفقاً، والخيـل تهفو	بجنبِ الردمِ، محتبلاً صريعا
وقاد الخيل عائذةً لكلبٍ	ترى لوجيفُها رهجاً سريعا
عجبتُ لقائلين: صه، لقومٍ	عُلاهم يفرع الشرف الرفيعا

[الأبيات من بحر الوافر/راجع المقطوعة الثانية من الديوان، وشرحنا لها، والتعليق عليها].

وقال أبو مرهب الأسدي: إن قاتله هو عميلة بن المقتبس الوالبي. واستدل على ذلك بقول الخرنق نفسها:

وإن بني الحصن استحلّت دماءهم	بنو أسدٍ حارثها ثم والبه
هم جدعوا الأنف الأشم فأوعبوا	وجبوا السنام فالتحوه وغاربه

عميلة بؤاه السنان بكفه عسى أن تلاقيه من الدهر نائيه  
وعميلة الذي تقصده (الخرنق) في الشطر الأول من هذا البيت الأخير،  
هو عميلة بن المقتبس الذي ذكر أبو مرهب أنه هو الذي قتل بشراً زوج الخرنق.  
ويقول أبو محمد الأعرابي الأسود أن قاتل بشر هو (سبع بن الحسحاس  
الفقعسي)، وأن خالد بن نضلة كان على رأس الجيش الذي قتله، وتحدث عن  
مقتله فقال:

■ «فلما التقوا هزم جيش بشر فاتبعته الخيل حتى توالى في أثره ثلاثة  
فوارس:

فكان أولهم: سبع بن الحسحاس.

وأوسطهم: عميلة بن المقتبس الوالي.

وآخرهم: خالد بن نضلة.

فأدركت نبل الوالي فرس بشر بن عمرو (زوج الخرنق) برمية عقربه.  
ولحقه سبع (سبع بن الحسحاس) فاعتنقه.  
وجاء خالد (خالد بن نضلة) وقال:

يا سبع، لا تقتله، فإننا لا نطلبه بدم وعنده مال كثير. وأتتهم الخيل،  
فكلما مرَّ به رجل أمرهم بقتله فيزجر عنه خالد. ثم إن رجلاً همَّ أن يوجه السنان  
فشنز خالد على ركبته وقال: اجتنب أسيري. فغضب سبع أن يدعيه خالد،  
فدفع سبع في نحر بشر فوق مستلقياً. فأخذ برجله ثم أتبع السيف فرج الدرع  
حتى خاض به كبده».

ولا يحكي ديوان الخرنق الذي معنا هذه القصة المطولة، غير أننا نرى في  
شعر الخرنق ذكراً لابن حسحاس، حين تعير عبد عمرو أنه لم يأخذ ثأره منه،  
وتقول:

أرى عبد عمرو قد أشاط ابن عمه وانضجه في غلي قدر وما يدري

فهلا ابن حسحاس قتلت ومعبدا      هما تركاك لا تريش ولا تبيري  
هما طعنا مولاك في فَرَج دبره      وأقبلت ما تلوي على محجر تجري

[هذه الأبيات قالتها الخرنق لعبد عمرو حين وشى بأخيها طرفة بن العبد  
البكري إلى عمرو بن هند ملك الحيرة فقتله/ والأبيات من بحر الطويل/ وهي  
آخر شعر الخرنق في رواية أبي عمرو بن العلاء/ راجع المقطوعة الـ ١٢ من  
الديوان، وما عليها من شرحٍ وتعليق].

وتعود الخرنق إلى ذكر سبع بن الحسحاس، شامتة فيه، فَرِحَة بمقتله،  
فتقول:

ألا لا تفخرن أسد علينا      بيوم كان جينا في الكتاب  
فقد قطعت رؤوس بني قعين      وقد نقت صدور من شراب  
وأردينا ابن حسحاس فأضحى      تجول بشلوه غُبس الذئاب

[هذه الأبيات قالتها الخرنق في رثاء زوجها - وهي من بحر الوافر/ راجع  
المقطوعة الخامسة من الديوان وما عليها من تعليق وشرح].

### [طرفة والموت المأساوي]

ورثت الخرنق أخاها طرفة بن العبد الذي قتله الملك المغرور عمرو بن  
هند ملك الحيرة في مقتبل عمره بمقطوعة واحدة فقط - وهي المقطوعة الأولى  
من هذا الديوان وهي من قافية (الميم) وذكرها صاحب أشعار النساء/ ٤٥،  
والقرشي في جمهرة أشعار العرب/ ٣٤، والشريشي في شرحه للمقامات  
١/ ١٩١، وهناك من ينسب هذه المقطوعة إلى شقيق طرفة تحريفاً، ولنراجع  
في ذلك ديوان طرفة، (طبعة شالون ١٩٠٠ م) ١٠١. والأبيات من بحر  
الطويل:

عددنا له خمساً وعشرين حجة      فلما توفاهما استوى سيداً ضخماً  
فجعنا به لَمَّا انتظرنا إياه      على خير حين لا وليداً ولا قحماً

ويضم ديوان الخرنق مقطوعة أخرى في رثاء زوجها عبد عمرو بن بشر.

### [هناك فرق!]

وفرق كبير بين رثاء الخرنق لزوجها، ورثائها لأخيها وابن عمها، وفي عدد المقطوعات وجودة الشعر. وفي رأينا الخاص: أن الخرنق بنت بدر قد أحسنت الشاء على الزوج، وأجادت تصوير لوعتها عليه، وكشفت عما أصاب أهله بعده. ولم تفعل شيئاً من ذلك - أو كادت - مع الرجلين.

● وهنا أجدني متذكراً لشاعرة عربية أخرى عاشت نفس المشاعر ألا وهي جلييلة بنت مرة بن ذهل من بني شيبان، ويتهي نسبها إلى قبيلة بكر، وقد تزوجها وائل بن ربيعة الملقب بـ «كليب» زعيم قبيلة تغلب [والتي منها «عمرو ابن كلثوم» أحد شعراء المعلقات المشهود لهم، والتي تعد معلقته نشيداً قومياً لبني تغلب وللعرب جميعاً، ويقال ان (عمرو بن كلثوم) هو الذي قتل (عمرو بن هند) ملك الحيرة الطاغية] الذي قتله أخوها جساس بن مرة، وكان ذلك بداية شقاء جلييلة بنت مرة وتعاستها بقية عمرها حتى توفيت سنة ٥٣٨ م وأكثر شعر جلييلة في الرثاء.

### [هذه هي حياة العرب]

كانت حياة العرب في الجاهلية سلسلة من الغارات والحروب والصراعات التي تنشب لأنفها الأسباب. وقد تستمر الحرب بين القبيلتين عشرات السنين كحرب البسوس بين بكر وتغلب والتي استمرت أكثر من أربعين سنة، وسببها أن «البسوس بنت منقذ التميمية» نزلت في ضيافة ابن أختها «جساس بن مرة» زعيم قبيلة بكر فذهبت ناقتها ترعى فنزلت مراعي «كليب» زعيم تغلب، وكان يمنع إبل غيره أن ترعى في المراعي التي يحميها أو تشرب مع إبله، فلما رأى تلك الناقة الغريبة بين إبله رماها بسهم أصاب ضرعها فانطلقت صاحبته «البسوس» واللبن يسيل من ضرعها مختلطاً بالدم،



فصاحت : واذلاه!! وسمعها «جساس» فغضب وانطلق وراء كليب فقتله!!!

واجتمع نساء «تغلب» في مأتم «كليب» وفيهم «جليلة بنت مرة» زوج «كليب» القتيل وهي أخت «جساس» القاتل . فغضبت أخت «كليب» لوجود «جليلة بنت مرة» وقالت لها : «يا هذه . . اخرجي عن مأتمنا فأنت شقيقة قاتلنا» . فخرجت جليلة حزينة ، حائرة وأنشدت هذه الأبيات التي تصور مأساتها :

يا ابنة الأقسام إن شئت فلا	تعجلي باللوم حتى تسألي
فلإذا أنت تبينت الذي	يوجب اللوم فلومي واعذلي
إن تكن أخت امرئ ليمت على	شقتي منها عليه فافعلي
جل عندي فعل جساس فيا	حسرتي عما انجلت أو تبخلي
فعل جساس - على وجدي به	قاطع ظهري ومدن أجلي
يا قتيلاً قوض الدهر به	سقف بيتي جميعاً من عل
هدم البيت الذي استحدثه	وانثنى في هدم بيتي الأول
يا نسائي دونكن اليوم قد	خصني الدهر برزء مُعْضِل
خصني قتل كليب بلظى	من ورائي ولظى مستقبلي
يشتفي المدرك بالشار وفي	دركي ثأري ثكل المشكل
إنني قاتلة مقتولة	ولعل الله أن يرتاح لي

- وإذا كانت هذه الرثائية ، قد نبعت من تجربة شعورية صادقة وتجلت فيها طبيعة المرأة التي تعبر تعبيراً حياً عن عواطفها الحزينة لمصرع زوجها بيد أخيها وحيرتها بين أهلها وأهل زوجها وضياح أملها في حاضرها ومستقبلها ، ولم تهتم الشاعرة بالحديث عن مآثر زوجها لأن هدفها كان الدفاع عن نفسها في المقام الأول .

فنفس الأمر بالنسبة للخرنق فقد وشى زوجها بأخيها طرفة بن العبد فلقي مصرعه بشكل مأساوي ، ثم قتل زوجها بشكل غير إنساني في حربه مع بني الأسد ، ومع الزوج قتل الابن أيضاً!!!

والصور عند «جليلة» قليلة وكذلك عند «الخرنق»، ورغم هذه القلة فالتعبير رائع عن العاطفة بوجه عام. و«جليلة» والخرنق شاعرتان تعيش داخلهما المرأة المرفهة الحس، الصادقة العاطفة، مع ترتيب لا بأس به للأفكار، ووحدة الموضوع، وعذوبة اللفظ، وتصوير الواقع مع عدم الإغراق في الخيال. وشعر الخرنق مثلها مثل جليلة والخنساء أيضاً يعكس البيئة الجاهلية بكل ما فيها: فالتسرع والطيش في التصرف، انتشار عادة الأخذ بالثأر... إلخ... إلخ.

#### (ب) الهجاء في شعر الخرنق:

● أعود إلى (الخرنق بنت بدر بن هفان) لنلقي ضوءاً خافتاً على الغرض الثاني والرئيسي بعد الرثاء في شعرها وأقصد به (الهجاء) - فقد هجت الملك عمرو بن هند ملك الحيرة الطاغية عندما طرد بني مرثد من أرضها، وهذا الهجاء غامض شيئاً ما ولا نستطيع أن نستبين صوره.

كما هجت ابن عمها عبد عمرو بن بشر، الذي كان نديماً للملك عمرو ابن هند، وصديقاً لأخيها طرفة بن العبد. فلما وقعت بينهما خصومة وشى به عمرو، وكان السبب في مقتله، وهجاؤها له فاحش مقذع.

إلا أن الصلة بين الخرنق وعبد عمرو كانت غريبة. فقد هجته بشدة وهو حي، ورثته ميتاً. ولعل سبب ذلك القرابة بينهما، وما أصابها من جفاء أحياناً، وما أدى إليه موته من طرد قومه من العراق كلها.

#### [راوية ثقة]

بوجه عام ما وصل إلينا من شعر الخرنق في هذا الديوان الذي تقدمه للقارئ العربي وفي غيره من المراجع قليل. ولكنه من صنع واحد من أشهر العلماء القدماء وأوثقهم. فقد قيل صراحة في أول صفحة من الديوان أو ما نسميها بصفحة العنوان: «رواية أبي عمرو بن العلاء»، وتردد ذكر كنيته: «قال أبو عمرو...» مجردة في داخل الديوان أكثر من مرة.

وعندما سألت بعض مَنْ لهم دراية بتراثنا العربي عن مدى صحة نسبة هذا الديوان إلى راويته: (أبو عمرو بن العلاء)، فشك بعض هؤلاء في هذا، وقالوا لي: هذا الديوان رواه: أبو عمرو الشيباني. وسألتهم علامَ استدلووا في هذا الشك وما تلاه من ترجيح؟! وللأسف الشديد عرّفوا لي الماء بالماء.

### [سبب الشك!]

وفي اعتقادي أن سبب شكهم أن أبا العلاء نعرفه جميعاً كعالم بالقراءات واللغة، والشيباني عُرِفَ واشتهر برواية الشعر.

ولكن هذا الكلام غير جامع ولا مانع في المسألة. لماذا؟!!

لقد كان أبو عمرو بن العلاء المتوفى (سنة ١٥٤ هـ) من كبار العلماء بالشعر، وخاصة الشعر الجاهلي.

يقول شعبة بن الحجاج: كنت أجتمع أنا وأبو عمرو بن العلاء عند أبي نوفل بن أبي عقرب فأسأله عن الحديث خاصة، ويسأله أبو عمرو عن الشعر واللغة خاصة [السيوطي/المزهر ٣/٣٠٤].

وبلغ الأمر بأبي عمرو بن العلاء أن قرأ عليه الأصمعي المتوفى/٢١٦ هـ:

● ديوان النابغة الذبياني.

● ديوان الحطيثة.

● ستاً من أصمعياته (٥٢، ٧٥، ٧٧، ١٤٢، ١٦١، ١٦٦).

ونظرة واحدة لكتاب طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي، وكتاب مصادر الشعر الجاهلي للأستاذ الدكتور ناصر الدين الأسد [أمد الله في عمره] وغيرها من أمهات الكتب التي تحدثنا عن الرواية والرواة تطمئننا إلى خطأ هذا الشك، وإلى أن الرجل من رواة الشعر الجاهلي [نراجع الموشح

للمرzbاني/٤٢، المزهر للسيوطي ٣٥٥/٢، الأصمعيات/١٦٦].

### [رجل أهتم بطرفة]

أهم من ذلك أن أبا عمرو بن العلاء أبدى بعض العناية بطرفة بن العبد البكري أخي الخرنق بنت بدر. وروى بعض شعره وأخباره (الأصمعيات/١٦٦). فلماذا لا يكون شيئاً من هذه العناية كان من نصيب الأخت، وإن كنا لم نقرأ عن مَنْ نسب له رواية في ديوانها. ولكن ذلك لا يقلق القارئ أو الباحث، لأنه ظاهرة تكرر أمثالها فلا ضرر ولا ضرار.

اطلع كاتب ديوان الخرنق على نسخة أخرى منه نسبها إلى مَنْ يدعي (أبا الحسين القواريري) وبالبحث عنه لم أجد عنه أي أخبار تفيدني، على كلٍ وجد الكاتب قطعة زائدة عن القواريري، فختم بها الديوان. ولا ينفرد القواريري هذا بهذه القطعة فقد رواها أيضاً: ابن الأنباري: في شرح القصائد السبع الطوال (طبع في دار المعارف/١٩٦٣). وغيره.

### [هؤلاء اهتموا بالخرنق]

وبالرغم من قلة دوران شعر الخرنق في المصادر العربية التي معنا، يمكن لنا القول إن جماعة من جهابذة اللغة والنحو والأخبار اهتموا بالخرنق وبشعرها، ورووا قطعاً منه، إن لم يكونوا قد روه كله، من أمثال:

● سيبويه عالم النحو الجليل (المتوفى/١٦١).

● المفضل الضبي (المتوفى/١٦٨).

● يونس بن حبيب (المتوفى/١٨٢).

● أبي عبيدة معمر بن المثنى (المتوفى/٢١١).

● ابن الأعرابي محمد بن زياد (المتوفى/٢٣١).

- يعقوب بن السكيت (المتوفى /٢٤٤).
  - الشاعر: دُعلب بن علي الخزاعي (المتوفى /٢٤٦).
  - أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني (المتوفى /٢٤٨).
  - عمر بن شبة (المتوفى /٢٦٢).
  - محمد بن يزيد المبرد (المتوفى /٢٨٦).
  - أحمد بن يحيى ثعلب (المتوفى /٢٩١).
- وهم من أهل القرنين الثاني والثالث [راجع: أشعار النساء للمرزباني/٤٢ - ٤٥ ، وخزانة الأدب للبغدادى: ٣٠١/٢].

### [الذين سبقونا!]

- ليست هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها ديوان الخرنق أو يحقق . فقد قام بطبعه ثلاثة قبلنا حتى كتابة هذه السطور كما أعتقد .
- أ - بشير يموت : قام بطبعه في كتابه «شاعرات العرب» والمطبوعة في المطبعة الوطنية ببيروت اللبنانية ١٩٣٤ م .
- ب - ولويس شيخو الذي طبعه مع غيره في كتابه : «شعراء النصرانية» الصادر عن مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٨٩٠ م .
- وفي كتابه : «رياض الأدب في مرثي شواعر العرب» المطبوع ببيروت بدون تاريخ . ثم عاد الأب /لويس شيخو ليخرجه في طبعة مستقلة بدون تاريخ .
- ملحوظة هامة :

إحقاقاً للحق يجب أن نذكر جهد الشيخ /محمد محمود بن التلاميذ الشنقيطي رحمه الله ، وذلك لأن مخطوطته تعتبر بحق أول محاولة لتحقيق ديوان الخرنق ، وعليها اعتمد الأب /لويس شيخو وقبله بشير يموت وبعدهما الأستاذ

حسين نصار، ونحن بجهدنا المتواضع عبر هذه الصفحات القليلة.

جـ - ثم يأتي الأستاذ الدكتور/ حسين نصار ليحقق لنا هذا الديوان وهو أحد الكتب التي اختارها مركز تحقيق التراث ونشره [التابع لوزارة الثقافة بالجمهورية العربية المتحدة] وتم طبعه بمطبعة دار الكتب المصرية (١٩٦٩ م) [للتدريب على المناهج العلمية السليمة في تحقيق المخطوطات، لتخريج جيل من الشباب المحب للتراث العربي، الباحث عن مخطوطاته، الدائب على إخراجها للناس محققة، في منهجية دقيقة.

وعاون الدكتور/ نصار في تحقيق هذا الديوان السيد/ منير المدني، والسيدة/ سيدة حامد فأسهما في كل خطوات التحقيق إسهاماً تاماً.

وليت هذا المركز قد واصل رسالته النبيلة فقد أضحى شكلاً دون مضمون، لا انتاج فيه، ولا تحقيق يمتلىء بمجموعة من العاملين لا أعتقد أن لهم علاقة تذكر بالتراث، تتحكم فيه بيروقراطية بغیضة ولكن لا حياة لمن ينادى!!!

أعود لأقول: قد يسألني القارئ بعد جهد بشير يموت ولويس شيخو وحسين نصار ماذا تضيف أنت؟!

### [محاولة متواضعة]

● والإجابة مَنْ أنا لأضيف أو أصحح، فما أنا إلا مجتهد، يحاول أن يتعلم السباحة في محيط العلم والمعرفة - إن التراث لا حجر على تداوله أو تناوله بالشكل الذي يراه مَنْ يتصدى للعمل التراثي. وهو ملك لنا المهم أن لا نعتدي على ابتكارات مَنْ سبقونا، وعليه فسنوجز ما قمنا به في الآتي: -

١ - قمت بنسخ الديوان من جميع النسخ المطبوعة والخطية المشار إليها في هذه المقدمة، وحاولت أستخراج صورة متكاملة للديوان مصححة لغوياً، وإملائياً، ونحويماً، وعروضياً.

٢ - قمت بشرح الكلمات الصعبة معتمداً في ذلك على المعاجم اللغوية المتاحة لنا.

٣ - وضعت عناوين رئيسية لكل قصيدة مأخوذة من مضمون القصيدة أو المقطوعة.

٤ - قمت بتقطيع أبيات الديوان كلها عروضياً ونسبت كل بيت إلى بحرهِ.

٥ - عرفت بالأعلام والأماكن والقبائل الذين جاء ذكرهم في الديوان.

● هذا بعض ما قمتُ به أما الباقي فسيلاحظه القارئ بنفسه بإذن الله تعالى دون جهد حذو لو كان قد طالع الجهود السابقة علينا.

### [نسخة آيا صوفيا وكتبتها]

يمكن القول بأنني ومن سبقني قد اعتمدنا على أصل واحد لديوان الخرنق بنت بدر، وهذا الأصل تمثله النسخة المخطوطة والم محفوظة بمكتبة آيا صوفيا، تحت رقم /٣٩٣١، وقد نسخت هذه المخطوطة بخط معتاد كتب به رجل يدعى عبد العني ابن محمد الكاتب، وهو خطاط تركي يغفل عن أخطاء كثيرة لا يتجاهلها عربي أصيل. فأحياناً نجده يسقط من العبارة أجزاء يضيع معها المعنى المقصود، وكأنه يطلب منا أن نحل كلماته المتقاطعة أو نرجم بالغيب، كما فعل في أخبار يوم قلاب، وأحياناً يتجاهل ما يجب ضبطه حين يكون رواية أخرى في لفظ ما، فإذا ضبط فأكثر ضبطه يتم بصورة عارية عن الصحة تماماً.

وهذا لا يمنعنا من القول بأن خط هذه المخطوطة خط جميل، عُصِمَ عن عمدٍ في كتابة الشعر بحيث يبرز للقارئ واضحاً، وصُغِرَ في الشرح الذي وضعه بين الأبيات مضموناً بعضه إلى بعض ولذلك لم تحتو الصفحة الواحدة في الأعم الأغلب إلا على البيتين أو الثلاثة فقط لا غير.

هذا وقد ساعدني صديق تركي يدرس بالأزهر الشريف في الحصول على

صورة (زيوركس) لمخطوطة الديوان المحفوظة في آيا صوفيا فجزاه الله خيراً على  
تعاونه معي .

### [نسختان للشنقيطي]

واضح أن الأستاذ/ الشنقيطي اطلع على نسخة آيا صوفيا، ودون منها  
نسختين . انتهى من أولاهما في آخر ليلة من شهر رمضان المعظم سنة ١٢٩٥ هـ،  
وكتبها بخط مغربي واضح .

ونلاحظ الآتي على هذه النسخة :

أ - اعتبر كتابته للنسخة تحقيقاً .

ب - منح نفسه حرية التصرف في النسخة بالتصحيح .

ج - زاد بعض الشعر .

د - غير ما لا يجب تغييره من ألفاظ .

وهذا نوع التحقيق أو طريقتة التي كانت متبعة على عصر الشنقيطي  
والرعيل الأول من أهل الاهتمام بالتراث العربي الشريف .

وعلى كل فقد جاءت النسخة أقرب إلى السلامة اللغوية من نسخة آيا  
صوفيا، غير أنها ابتعدت عنها .

وفي دار الكتب المصرية (قسم المخطوطات) اطلعت على هذه النسخة  
وقمت بنسخها بعد تقديم طلب رسمي للمسؤولين بها .

وهذه النسخة في مجلد واحد يضم مجموعة من الدواوين تحت رقم /٣٤  
(أدب - ش) . ويقع ديوان الخرنق بنت بدر بين صفحتي (٣٣) و(٣٨) في آخر  
المجموعة، وتضم الصفحة من هذه النسخة (٣٠) سطراً، والسطر الواحد (١٤)  
كلمة .



### [الشنقيطي يعود!]

ولأمر لا نعرفه بالتحديد عاد شيخنا/ الشنقيطي - طيب الله ثراه - إلى ديوان الخرنق، ونسخه نسخة ثانية بالمدينة المنورة، وانتهى منه في اليوم الرابع من شهر ذي القعدة سنة ١٢٩٦ هـ. إذن هذه العودة تمت بعد حوالى (١٣) شهراً تقريباً من فراغه من كتابة النسخة الأولى!!

ولا خلاف بين هذه النسخة والنسخة السابقة على الإطلاق سوى خط الكتابة فالذي كتبها كاتب من المغرب كتبها بخط مشرقى.

وفي دار الكتب المصرية أيضاً (قسم المخطوطات) وجدت هذه النسخة تحت رقم ٥٦٨/ أدب. وهي تقع في (٨) صفحات، تحتوي الصحيفة الواحدة على (٢٥) سطراً، والسطر الواحد على (١٠) كلمات تقريباً.

### [المرزباني يكسب!!]

المرزباني المتوفى (٣٨٤ هـ) صاحب معجم الشعراء، وصاحب الموشح. تحتفظ له دار الكتب المصرية بقطعة من كتاب يسمى «أشعار النساء» [راجع مخطوطات دار الكتب/ ٨ أدب/ ش] - ولا نكون على درجة كبيرة من المبالغة إذا قلنا إن هذه القطعة الباقية من «أشعار النساء» للمرزباني تفوق نسختي آيا صوفيا والشنقيطي من حيث الصحة، ونسبة الرواية. ولكن بكل الأسف لا تضم كل شعر الخرنق، ولولا ذلك لكان معتمدنا واعتبرناه الأصل الأول لعملنا هذا ولأراختنا من أي عناء.

ولم يفتني أن أخرج كل ما عثرت عليه من شعر الخرنق في مصادر الأدب الأخرى، وقابلت ما عثرت عليه بنسخة آيا صوفيا، ونسخة الشنقيطي وقطعة المرزباني وأشارت إلى نتائج هذه المقابلات في أماكنها في هوامش تحقيق الديوان.

هذه محاولتنا المتواضعة ولا أزعم أنني قمت فيها بجهدٍ ستفرد لم يقدمه الشنقيطي أو بشير يموت، أو لويس شيخو، أو استاذنا/ الدكتور نصار فما أنا إلا

رجل يحاول أن يجتهد ويتلقى العلم على جهازة التراث الأحياء منهم والأموات .  
ندعو الله تعالى أن لا يؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا، وأن يعفو عنا ويغفر لنا،  
ويجنبنا شر أهل الحقد والحسد والضعينة السوداء . . .  
اللهم إننا لا نسألك رد القضاء ولكن نسألك بعونك اللطيف فينا، والحمد  
لله رب العالمين .

القاهرة في يوم الثلاثاء :

٢٤ من ربيع الأول ١٤١٠ هـ

٢٤ أكتوبر ١٩٨٩ م

— كتبه —

يسري عبد الغني عبد الله

(البشري)

ديوان الخرنق  
بنت بدر بن هفان  
[أخت طرفة بن العبد البكري]

برواية: «أبي عمرو بن العلاء»  
المتوفى: ١٥٤ هـ



صفحة من ديوان الخرنق

وَقَالَ تَعْبُدُونَ عِبَادِي  
لَا تَكُنَّا أُمَّةَ عِبَادِي وَالْخِزْيَانُ  
الْمَوْصِي  
هُمَ رَجُلٌ لِلزُّكَيْنِ دَجَاوِلُ سَالُوا

لَا تُعْطِيكَ الزُّوَّةُ

دَجَوَكَ دَعَوَكَ أَرَادَ لَوْ سَأَلَكَ  
هَمْ دَوْلَ الْكَزْبِ دَلَا وَمَعْنَى دَكَا لَمْ يَخْبُرَكَ

هَذَا أَخْبَرَنِي بِهِ الرَّبُّ

جميع الروايات

وَكَبَّ عَبْدُ الْغَنِيِّ عِدَالِيًّا لَمْ يَكُنْ يَشْعُرُ بِهِ شَيْئًا  
وَحَسْرَةً

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً  
حسبنا الله ونعم الوكيل



[صورة الورقة الأخيرة من نسخة آيا صوفيا، المكتوبة بخط عبد الغني بن محمد الكاتب والمحفوظة تحت

رقم (۳۹۳۱) [

[illegible]

1861  
 1862  
 1863  
 1864  
 1865  
 1866  
 1867  
 1868  
 1869  
 1870  
 1871  
 1872  
 1873  
 1874  
 1875  
 1876  
 1877  
 1878  
 1879  
 1880  
 1881  
 1882  
 1883  
 1884  
 1885  
 1886  
 1887  
 1888  
 1889  
 1890  
 1891  
 1892  
 1893  
 1894  
 1895  
 1896  
 1897  
 1898  
 1899  
 1900  
 1901  
 1902  
 1903  
 1904  
 1905  
 1906  
 1907  
 1908  
 1909  
 1910  
 1911  
 1912  
 1913  
 1914  
 1915  
 1916  
 1917  
 1918  
 1919  
 1920  
 1921  
 1922  
 1923  
 1924  
 1925  
 1926  
 1927  
 1928  
 1929  
 1930  
 1931  
 1932  
 1933  
 1934  
 1935  
 1936  
 1937  
 1938  
 1939  
 1940  
 1941  
 1942  
 1943  
 1944  
 1945  
 1946  
 1947  
 1948  
 1949  
 1950  
 1951  
 1952  
 1953  
 1954  
 1955  
 1956  
 1957  
 1958  
 1959  
 1960  
 1961  
 1962  
 1963  
 1964  
 1965  
 1966  
 1967  
 1968  
 1969  
 1970  
 1971  
 1972  
 1973  
 1974  
 1975  
 1976  
 1977  
 1978  
 1979  
 1980  
 1981  
 1982  
 1983  
 1984  
 1985  
 1986  
 1987  
 1988  
 1989  
 1990  
 1991  
 1992  
 1993  
 1994  
 1995  
 1996  
 1997  
 1998  
 1999  
 2000  
 2001  
 2002  
 2003  
 2004  
 2005  
 2006  
 2007  
 2008  
 2009  
 2010  
 2011  
 2012  
 2013  
 2014  
 2015  
 2016  
 2017  
 2018  
 2019  
 2020  
 2021  
 2022  
 2023  
 2024  
 2025  
 2026  
 2027  
 2028  
 2029  
 2030  
 2031  
 2032  
 2033  
 2034  
 2035  
 2036  
 2037  
 2038  
 2039  
 2040  
 2041  
 2042  
 2043  
 2044  
 2045  
 2046  
 2047  
 2048  
 2049  
 2050  
 2051  
 2052  
 2053  
 2054  
 2055  
 2056  
 2057  
 2058  
 2059  
 2060  
 2061  
 2062  
 2063  
 2064  
 2065  
 2066  
 2067  
 2068  
 2069  
 2070  
 2071  
 2072  
 2073  
 2074  
 2075  
 2076  
 2077  
 2078  
 2079  
 2080  
 2081  
 2082  
 2083  
 2084  
 2085  
 2086  
 2087  
 2088  
 2089  
 2090  
 2091  
 2092  
 2093  
 2094  
 2095  
 2096  
 2097  
 2098  
 2099  
 2100  
 2101  
 2102  
 2103  
 2104  
 2105  
 2106  
 2107  
 2108  
 2109  
 2110  
 2111  
 2112  
 2113  
 2114  
 2115  
 2116  
 2117  
 2118  
 2119  
 2120  
 2121  
 2122  
 2123  
 2124  
 2125  
 2126  
 2127  
 2128  
 2129  
 2130  
 2131  
 2132  
 2133  
 2134  
 2135  
 2136  
 2137  
 2138  
 2139  
 2140  
 2141  
 2142  
 2143  
 2144  
 2145  
 2146  
 2147  
 2148  
 2149  
 2150  
 2151  
 2152  
 2153  
 2154  
 2155  
 2156  
 2157  
 2158  
 2159  
 2160  
 2161  
 2162  
 2163  
 2164  
 2165  
 2166  
 2167  
 2168  
 2169  
 2170  
 2171  
 2172  
 2173  
 2174  
 2175  
 2176  
 2177  
 2178  
 2179  
 2180  
 2181  
 2182  
 2183  
 2184  
 2185  
 2186  
 2187  
 2188  
 2189  
 2190  
 2191  
 2192  
 2193  
 2194  
 2195  
 2196  
 2197  
 2198  
 2199  
 2200  
 2201  
 2202  
 2203  
 2204  
 2205  
 2206  
 2207  
 2208  
 2209  
 2210  
 2211  
 2212  
 2213  
 2214  
 2215  
 2216  
 2217  
 2218  
 2219  
 2220  
 2221  
 2222  
 2223  
 2224  
 2225  
 2226  
 2227  
 2228  
 2229  
 2230  
 2231  
 2232  
 2233  
 2234  
 2235  
 2236  
 2237  
 2238  
 2239  
 2240  
 2241  
 2242  
 2243  
 2244  
 2245  
 2246  
 2247  
 2248  
 2249  
 2250  
 2251  
 2252  
 2253  
 2254  
 2255  
 2256  
 2257  
 2258  
 2259  
 2260  
 2261  
 2262  
 2263  
 2264  
 2265  
 2266  
 2267  
 2268  
 2269  
 2270  
 2271  
 2272  
 2273  
 2274  
 2275  
 2276  
 2277  
 2278  
 2279  
 2280  
 2281  
 2282  
 2283  
 2284  
 2285  
 2286  
 2287  
 2288  
 2289  
 2290  
 2291  
 2292  
 2293  
 2294  
 2295  
 2296  
 2297  
 2298  
 2299  
 2300  
 2301  
 2302  
 2303  
 2304  
 2305  
 2306  
 2307  
 2308  
 2309  
 2310  
 2311  
 2312  
 2313  
 2314  
 2315

[الصفحة الأخيرة من نسخة الشنقيطي الأولى والمحفظة بدار الكتب المصرية تحت رقم ٣٤]

[أدب ش]

## نص رواية الديوان

### بسم الله الرحمن الرحيم

[والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، محمد بن عبد الله الهادي الأمين  
صلى الله عليه وسلم...]

أما بعد: <sup>(١)</sup>

- قالت الخرنق بنت بدر بن هفان <sup>(٢)</sup> بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة  
بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقضي بن  
دُعمي بن حذيلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.  
وهي أخت طرفة بن العبد لأمه. وأمهما <sup>(٣)</sup> ورده.

[١] انتظرناه ولم يعد!!

● قالت ترثي أخاها حين قُتِلَ: <sup>(٤)</sup>

---

(١) هذه الزيادة من عندنا.

(٢) (هفان) الهاء بالكسر، وبالفتح، وذلك صحيح كما قال صاحب تاج العروس في شرح جواهر  
القاموس (الزبيدي) في مادة (هف).

(٣) أمهما (أم طرفة والخرنق) تدعى ورده، أو ورده هذه أم الخرنق وحدها.

(٤) راجع نفس الأبيات في: أشعار النساء/ ٤٥، جمهرة أشعار العرب للقرشي/ ٣٤، شرح المقامات  
للشريشي ١٩١/١.

وقد نُسبت إلى شقيق (طرفة بن العبد) وهذا خطأ بين، راجع أيضاً ديوان (طرفة بن العبد  
البكري) بتحقيق أستاذنا الدكتور/ علي الجندي. وديوان طرفة، (طبعة شالون ١٩٠٠ م) ص =

عَدَدْنَا لَهُ خَمْسًا وَعَشْرِينَ حُجَّةً      فَلَمَّا تَوَفَّاهَا أَسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمًا<sup>(٥)</sup>  
فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا أَنْتَظَرْنَا إِيَابَهُ      عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا<sup>(٦)</sup>

إِيَابَهُ: رجوعه، من البحرين.<sup>(٧)</sup>

الوليد: الصغير.

والقحْمُ: المسن الكبير، وكذلك القَحْمُ<sup>(٨)</sup>.

قال الراجز: رَأَيْنَ قَحْمًا شَابَ فَأَقْلَحِمَا<sup>(٩)</sup>

١٠١. والأيات من بحر الطويل.

(٥) في جمهرة أشعار العرب للقرشي:

نَعْمَنَا بِهِ خَمْسًا وَعَشْرِينَ حُجَّةً      فَلَمَّا تَوَفَّاهَا أَسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمًا  
وعند الشريشي في شرحه للمقامات:

عَدَدْنَا لَهُ سِتًّا وَعَشْرِينَ حُجَّةً      فَلَمَّا تَوَفَّيْ وَأَسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمًا  
(٦) - عند المرزباني:

فَجَعَلْنَا بِهِ لَمَّا أَنْتَظَرْنَا إِيَابَهُ      عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا  
وعند القرشي في الجمهرة:

فُجِعْنَا بِهِ لَمَّا أَسْتَمْتُمْ تَمَامَهُ      عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا  
- وعند الشريشي:

فَجَعَلْنَا بِهِ لَمَّا رَجَوْنَا إِيَابَهُ      عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمَ

(٧) أرسله الطاغية عمرو بن هند ملك الحيرة إلى البحرين، بعد أن كتب له رسالة يسلمها إلى عامل ابن هند على البحرين، ويبدو أن طريقة كان لا يعرف القراءة أو الكتابة، فقد تضمنت هذه الرسالة أمراً ملكياً من ابن هند إلى عامله على البحرين أن يسارع بقتل طريقة بن العبد، وقد ذكرنا سبب ذلك في مدخل الديوان أن طريقة قال في عمرو بن هند:

لَيْسَ لَنَا مَكَانَ الْمَلِكِ عَمْرُو      رَغْوَتًا حَوْلَ قَبْتِنَا تَخْوَرُ

والمعجب أن الذي وثى بطريقة وأبلغ الملك بهذا القول هو عبد بن عمرو زوج أخته الخرنق، كما تجمع أكثر من رواية - ولم يعد طريقة بن العبد من البحرين، فقد قتل ابن [٢٥] أو [٢٦] ربيعاً.

(٨) لا تحرك المعاجم اللغوية حرف الحاء في (القحْم)، والقحْم هو المسن أو الكبير في السن.

(٩) هذا الرجز نسبته ابن منظور في لسان العرب إلى رؤية بن العجاج، وكذلك الزبيدي في معجمه تاج



## [٢] في يوم قُلاب

وقالت الخرنق أيضاً في يوم قُلاب - وقلاب: جبل<sup>(١١)</sup>. وهو يوم أغار فيه بشر بن عمرو بن مرثد - وهو زوجها - على بني أسد فقتلوه.

وكان من حديث يوم قُلاب: أن بشر بن عمرو غزا ومعه عمرو بن عبد الله الأشل<sup>(١٢)</sup>، أحد بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة متساندين<sup>(١٣)</sup> - والمساندة: أن يخرج رئيسان برائتين وجيشين في مكان واحد، ويغيرون معاً<sup>(١٤)</sup>. فما أصابوا قُسيم على الجيشين - وكان عمرو بن عبد الله الأشل<sup>(١٥)</sup> يُدعى ذا الكف. وكانت<sup>(١٦)</sup> بنو أسد إلى جنب جبل يُقال له قُلاب.

وكان بشر بن عمرو سيد بني مرثد، وكان رجلاً ذا كِبَر ونخوة، فغزا<sup>(١٧)</sup> بني

= العروس.

وجاء نفس الرجز في (المزبد) على ديوان العجاج (ص ٨٩) رواية عن العيني صاحب المقاصد النحوية (٢٨٢/٢). وفي تاج العروس ولسان العرب: (قحم) و(قلحم) و(اقلحما).

(١٠) في الأغلب أن (قلاب) هذا اسم جبل، والبكري صاحب (معجم ما استعجم) يقول ان جبل قلاب هذا من محلة بني أسد على مسيرة ليلة.

(١١) عمرو بن عبد الله الأشل هو عمرو بن عبد الله بن حنيف بن ثعلبة أبو جلان.

يقول عنه المازني في (معجم الشعراء/١٤) إنه كان شاعراً، فارساً.

(١٢) التساند في اللغة هو التعاضد.

غير أن التساند والمساندة في الجيش لها معنى اصطلاحى يتفرع عن هذا المعنى العام.

في أساس البلاغة يقول الزمخشري: وخرجوا متساندين على رايات شتى كل على حاله.

ورد ابن منظور في لسان العرب والزيدي في تاج العروس هذا القول، وزاد عليه قولها: تحت

رايات شتى كل على حاله، إذا خرج كل بني أب على راية لا تجمعهم راية أمير واحد.

(١٣) نلاحظ أن الراوي انتقل من تشية الضمائر إلى جمعها على اعتبار جماعة الجيشين.

(١٤) في الأصل (عمرو عبد الله الأشل)، وضعنا [بن] لأن الأشل هو الابن لا الأب. راجع مادة

(كف) في تاج العروس للزيدي. وارجع إلى (شرح أبيات الجمل لابن السيد).

(١٥) في نسخة آيا صوفيا (ويكابت) وهذا خطأ بين لا يتفق مع السياق العام.

(١٦) في نسخة آيا صوفيا (وكان رجلاً ذا كبر ونحوه فعدا) وهو تحريف واضح.

عامر بن صعصعة ومعه<sup>(١٧)</sup> ناس من بني أسد . فظفر وملأ يديه من النعم والسبي ، وانصرف راجعاً<sup>(١٨)</sup> .

فلما دنا من قلاب<sup>(١٩)</sup> . . حتى أخرج<sup>(٢٠)</sup> من أرض بني عميم فإنه أقرب .

فقال له عمرو: أتريد أن تغتسف<sup>(٢١)</sup> بالناس وتعرضهم لما لا قبل لهم به؟ .

إن وراء هذا الجبل بني أسد . !! قال: ما أبالي من لقيت منهم . فناشدته<sup>(٢٢)</sup> الله في العدول عنهم فأبى أن يقبل .

فقال عمرو بن عبد الله: إني ماثل بمن معي إلى اليمامة وخارج بشر<sup>(٢٣)</sup> في بني قيس بن ثعلبة ومعه ثلاثة بنين له . وكانوا فرساناً شجعاناً . ومعه ناس من بني مرثد وغيرهم .

وكانت عقاب تحيء في كل يوم لبني أسد<sup>(٢٤)</sup> فتصيح صيحة واحدة ثم

---

(١٧) لعل القارئ يتفق معنا أن السياق من هنا بدأ يسوده الاضطراب والغموض ويبدو - والله أعلم - أن سقطاً وتحريفاً حدثا به .

في خزانة الأدب للبغدادي (٢/ ١٩٥ ، ٣٠٦) أن بشراً كان قائداً على بني مالك وبني عتاب بن ضبيعة، وعمراً الأشل كان على بني لهم فعثرا في سيرهما على آثار لبني الحارث بن دودان من أسد فعزما على الإغارة عليهم فقال ابن بشر لأبيه: إن بني الحارث بن ثعلبة بني فقمس، إن تلقهم تلق القتال . فقال: أسكت فإن وجهك شبيه بوجه أمك عند البناء (الدخول به) . أراد أنه خائف مضطرب باهت اللون كالمرأة ليلة زفافها . فلما التقوا هزم جيش بشر شر هزيمة وقد تناولنا قتل بشر في مدخل الديوان فليعد إليها من أراد .

(١٨) انتصر وحصل على الكثير من الغنائم وأهمها الأنعام الجيدة وبهاائمها، والأسرى الذين أضحوا سبائاً له، وعاد راجعاً إلى دياره .

(١٩) في نسخة آيا صوفيا: (بين قلاب) والصحيح ما أثبتنا .

(٢٠) في نسختي الشنقيطي السابق الإشارة إليهما في المقدمة (حتى خرج)، ونرى أن بالكلام سقطا موضع النقط، وبقية الكلام حوار، يدل عليه بقية السياق .

(٢١) أتريد أن تظلم الناس، وتعرضهم لما لا قبل لهم به، ويكفي أن وراء هذا الجبل (بني أسد) .

(٢٢) لا أهتم بمن التقي منهم .

(٢٣) استحلطه بالله وشدد عليه أن يعدل عن مواجهتهم ولكنه رفض ذلك، وصمم على قراره .

(٢٤) كلمة (بشر) سقطت من نسختي الشنقيطي .

(٢٥) في نسخة آيا صوفيا وبعد (بني أسد) ترك فراغاً، ولعل تكلمة الكلام (لبني أسد بن خزعة) .

ترتفعُ.

فقال كاهنُ بني أسد:

إنها تبشركم بغنيمةٍ باردة.

فلم تعدُّ [تعلم] بنو أسد حتى هجمَ عليهم بشرٌ قد<sup>(٢٦)</sup> ملأَ يديه من نعم بني عامر وسبيهم<sup>(٢٧)</sup>.

قال أبو عمرو:

وأخبرني نوح بن ثعلب، قال: لما هجمَ بشرٌ على بني أسد انحطوا منهزمين<sup>(٢٨)</sup> من غير قتالٍ، فقال بشرٌ بن عمرو: -  
ألا تُراعُوا، إنها خيلٌ وائلٍ عليها رجالٌ يطلبُونَ الغنائمَ<sup>(٢٩)</sup> فقال كاهنهم:

خذوا<sup>(٣٠)</sup> فآله من فيه، أرجعوا عليه فلنقتلنه ولنغنمَ ما معه.

فرجعوا عليه فقتلوه، وهزموا أصحابه. وقُتلَ معه بنو مرثد، وقُتلَ معه

---

(٢٦) قد غير موجوده في نسخة آيا صوفيا، وأن بها الشنقيطي طبقاً للقاعدة النحوية في الجملة الحالية.  
(٢٧) نعم: غير موجودة في آيا صوفيا - لقد خرج بشر في جماعة أو جيش من بني قيس بن ثعلبة، وكان معه ثلاثة بنين: علقمة، وشر حبيل، وحسان وتؤكد الروايات أن علقمة هذا هو ابن الخرق من بشر، أما شر حبيل وحسان فهما من أبناء بشر.

وكان أبناء بشر فرساناً شجعاناً، وكان معه أيضاً ناس من بني مرثد وغيرهم. وكانت نسور ضخمة [أو نسراً ضخماً] تحمي في كل يوم لجيش بني أسد فتصيح صيحة قوية واحدة، ثم ترتفع إلى عنان السماء. ثم يقول كاهن بني أسد: إن هذه العقاب تبشركم بغنيمة، ولم تعلم بنو أسد حتى هجم عليهم بشر ومن معه.

(٢٨) عادوا منهزمين بدون قتال.

(٢٩) البيت من بحر الطويل.

(٣٠) في نسخة آيا صوفيا (خذ) وهذا خطأ لأن الكاهن يخاطب جماعة وليس شخصاً بمفرده.

أولاده الثلاثة<sup>(٣١)</sup>.

قال: فلما صُرِعَ جاءه إنسان ليسلبه.

فقال له بشر: أحرني سراويلي فإن الحرب أعجلتني أن أستعين.

● قال: فبينما هم يسلبون القتل إذ رأت بنو أسد رجلاً من بني قيس على رجل من بني أسد وكلاهما قتيل، فقال كاهن بني أسد<sup>(٣٢)</sup>: لا يلقونكم من بعد هذا اليوم إلا غلبوكم.

● قال أبو عمرو: وكان الذي قتل بشراً خالد بن نضلة بن الأشتر بن جحوان بن فقعس<sup>(٣٣)</sup>.

وقال المراز<sup>(٣٤)</sup> بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر<sup>(٣٥)</sup> يذكر أن جده خالد بن نضلة قتل بشراً ويفخر بذلك:  
أنا ابن التارك البكري بشراً عليه الطير تركبه وقوعاً<sup>(٣٦)</sup>

---

(٣١) غير الشنقيطي أولاده إلى (بنوه) ونحن لا نرى ضرورة لهذا التغيير.

والأبناء هم: علقمة، حسان، وشرحيل كما تقدم.

(٣٢) في نسخة آيا صوفيا (فقال كاهن من بني أسد) والأصح (فقال كاهن بني أسد) على اعتبار أن لكل قوم كاهناً أو كبيراً للكهنة.

(٣٣) لن يلتقوا بكم بعد اليوم إلا وهزموكم.

(٣٤) في نسخة آيا صوفيا (حجران) وهو تحريف غير مقبول.

(٣٥) في آيا صوفيا: المواز وهو تحريف واضح.

(٣٦) زيادة من الشنقيطي. والمرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضلة بن الأشتر شاعر عربي، قيل أنه من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ويقال أنه من الشعراء الذين عملوا بحرفة اللصوصية أي شاعر لص.

[راجع معجم الشعراء للمرزباني/٣٣٧، والأغاني ٣١٧/١٠ ط دار الكتب].

(٣٧) هذا البيت وأبيات المرار بن سعيد التي بعده من بحر الوافر.

وهو من الشواهد النحوية المشهورة على أن بشراً عطف بيان ولا يجوز أن يكون بدلاً، إذ لا يصح أن يكون التقدير «أنا ابن التارك بشراً» وفي شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك (١٧٤/٢)، وشرح شذور الذهب لابن هشام/٤٣٦، وخزانة الأدب للبغدادي ١٩٣/٢ جاء البيت كالتالي: =

هذا كذا يرويه النحويون:

- حشاه طعنة، بعثت بليل، نوائحه، وأرخصت البضوعاً<sup>(٣٨)</sup>

● يقال: مَلَك فلان بضع فلانة: إذا تزوجها.

يقول: لما قُتِلَ بشر سُبَيْت بناته ونساؤه فَنَكَحْنَ بلا مهر، فرخصت البضوع بلا مَهْر.

وَعَادَرَ مَرْفَقاً، وَالْخَيْلُ تَهْفُو بِجَنْبِ الرُّدَمِ، مُحْتَبِلاً صَرِيحاً<sup>(٣٩)</sup>  
غادر: ترك.

مرفق: رجل من سادات بكر بن وائل كان مع بشر يومئذٍ فَأَسِيرَ فافتدى نفسه بثلاثمائة بغير.

وتهفو: تسرع الجري.

الردم: موضع<sup>(٤٠)</sup>.

ومحتبل: مأسور، من أخذ الحباله: حباله الصائد التي يصيد بها.

---

= أنا ابن التارك البكري بشرا عليه الطير [ترقبه] وقوعاً

وفي نسختي الشنقيطي تم ضبط (بشر) بالجر مرة، والنصب مرة أخرى ومعنى ذلك أنه أجاز الحاليين الإعرابين الجر والنصب.

(٣٨) بعد هزيمة بشر وقتله قال الأعداء بسي بناته ونسائه، فنكحن بلا مهر، لذلك قالوا رخصت البضوع.

وفي خزنة الأدب للبغدادي:

علاه بطعنة، بعثت بليل، نوائحه، وأرخصت البضوعاً

(٣٩) راجع لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي (مادة رفق). وجاء البيت كالتالي:

وغادر مرفقاً والخيل تَرْدِي سبيل العَرَضِ مُسْتَلْبِاً صَرِيحاً

(٤٠) الردم بحكم معناه اللغوي يصلح علماً لمواضع عدة، نذكر منها ما ذكره ياقوت الحموي في معجم

البلدان، وهي قرية كبيرة لبني عامر بن الحارث العبسيين بالبحرين (في الخليج العربي) [راجع

مادة (ردم) في معجم البلدان لياقوت طبعة ألمانيا].

وقاد الخيل عائدةً لِكَلْبٍ ترى لوجيفها رَهْجاً سريعاً<sup>(٤١)</sup>  
عجبتُ لقائلين: صِهْ، لقومٍ غُلاهم يَفْرَعُ الشرف الرِّفيعا  
قال أبو مُرْهَبِ الأسدي: إِمَّا قَتَلَ بشراً عَمِيلَةً بن المقتبس أحد بني  
والبة<sup>(٤٢)</sup>.

في تصداق ذلك تقول الخِرْنَقُ ترثي زوجها بشر بن عمرو:  
وإن بني الحصن استحلّت دماءهم بنو أسدٍ حارِثُها ثم وإِلبه<sup>(٤٣)</sup>  
هم جَدَعُوا الأنفَ الأشمَ فأوعبوا<sup>(٤٤)</sup> وجبوا السنام فالتحوه وغاربه  
جدعوا الأنف: قطعوه.

---

(٤١) في نسخة الشنقيطي الثانية التي كتبها في المدينة المنورة، وكتبت بخط شرقي زاد هذين البيتين ولم  
أجدهما في نسخة آيا صوفيا ولا نسخة الشنقيطي الأولى.  
ومن الممكن مراجعة الأبيات نفسها في: خزانة الأدب للبغدادى: ١٩٤/٢.  
والرجيف: العدو.

والرهج: غبار (النقع).

ويفرع: يعلو.

(٤٢) في نسخة آيا صوفيا (والبة) وهو خطأ راجع: أشعار النساء للمرزباني (مخطوطات دار الكتب  
المصرية ٨ - أدب - ش/ظهر ٤٤).

(٤٣) البيتان من بحر الطويل - وفي أصول المخطوطة (حارسها) بدون تنقيط، وجعلها الأب/لويس  
شيخو في كتابه / شعراء النصرانية/ ص ٣٢٣، والأستاذ/ بشير يموت في كتابه «شاعرات  
العرب» ص ٨١: حارِبا وهذا خطأ واضح وقمنا بالتصحيح من أشعار النساء للمرزباني  
(لوحه/٤٤).

والمراد هنا بنو الحارث بن أسد، وحارثها بدل بعض من كل كما يقول النحاة.

(٤٤) راجع لسان العرب لابن منظور الأفريقي، وتاج العروس للزبيدي عن ابن بري (عوص):  
هم جدعوا الأنف الأشم [عويصة] وجبوا السنام فالتحوه وغاربه  
ومعنى (عويص) الأنف ما حوله.

ويقول المرزباني:

هم جدعوا الأنف الأشم بهلكة وجبوا السنام فالتحوه وغاربه

والأشم: العالي.

وأوعبوا: استأصلوا.

وجبوا السنام: أي قطعوه.

التحوه: قشروه عن الظهر.

والغارب: بين السنام والعنق، ومكانه معروف من البعير. وضرب<sup>(٤٥)</sup> هذا كله مثلاً لقتل بشر يريد أنهم فعلوا هذا وما أعظم يقتلهم إياه.

عَمَلِيَّةُ بَوَاهُ السَّنَانِ بِكَفِّهِ عَسَى أَنْ تُلَاقِيَهُ مِنَ الدَّهْرِ نَائِبُهُ<sup>(٤٦)</sup>

تعني: عميلة بن المقتبس الذي ذكر أبو مَرْهَب أنه هو الذي قتل بشراً.

وبواه السنان: قصده بالسنان.

### [٣] أَيْتُهَا الْعَاذِلَةُ أَفِيقِي!!<sup>(٤٧)</sup>

وقالت الخرنق ترثي بشراً. ويُقالُ هي الخرنق بنت سفيان بن سعد بن مالك بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة: <sup>(٤٧)</sup>

أَعَاذَلْتِي عَلَى رُزْءٍ أَفِيقِي فَقَدْ أَشْرَفْتَنِي بِالْعَذْلِ رِيقِي<sup>(٤٨)</sup>  
أَلَا أَقْسَمْتُ آسَى بَعْدَ بَشَرٍ عَلَى حَيٍّ يَمُوتُ وَلَا صَدِيقَ

---

(٤٥) (ضرب) هكذا في نسخة آيا صوفيا بمعنى وضرب الشاعر. وأصلحها شيخنا الشنقيطي في نسخته نظراً إلى أن الخرنق بنت بدر شاعرتنا هي القائلة فجعلها وضربت.

(٤٦) عند المرزباني:

عَمَلِيَّةُ بَوَاهُ السَّنَانِ بِطَشِهِ عَسَى أَنْ تُلَاقِيَهُ مِنَ الدَّهْرِ نَائِبُهُ  
(\*) جميع العناوين التي وضعت أعلى كل مقطوعة من عندنا بغية التسهيل على القارئ وقد استقيناها من مضمون المقطوعة نفسها.

(٤٧) المقطوعة من بحر الوافر - راجع: أشعار النساء للمرزباني/٤٤، شرح الشواهد الكبرى للعيني:

٦٠٢/٣، سبط اللآلئ للبكري: ٧٠٨، الحماسة البصرية: ٢٢٨/١.

(٤٨) هذا البيت غير موجود في الديوان أصلاً ووجدته في الحماسة البصرية، وفي شاعرات العرب لبشير

يموت (ط ١٩٣٤ م) ٨٠/.

ويروى فلا وأبيك، في موضع: أقسمت<sup>(٤٩)</sup>.

الأسى: الحزن، يقال: أسيت على الشيء آسى: إذا حزنت عليه.  
وبعد الخير علقمة بن بشرٍ إذا نَزَتِ النفوس إلى الحُلُوقِ  
ويروى:

\* إذا ما الموت كان لَدَى الحُلُوقِ \*<sup>(٥٠)</sup>

ونزت: علت.

وَبَعْدَ بني ضَبِيعَةَ حَوْلَ بِشَرٍ كَمَا مَالَ الجذوعُ من الحريقِ<sup>(٥١)</sup>  
شبهت [الخرنق] من صرع من أهل بشر حوله بالجذوع التي قد مالت  
بالاحتراق.

وهذا كما قال الآخر:

---

(٤٩) في نسخة آيا صوفيا: ويروى: أقسمتُ آسى الحزن.

ولما رأى شيخنا الشنقيطي اضطراب العبارة اقتصر على (الأسى: الحزن). ولعل الأصوب أن  
نقول: ويروى: فلا وأبيك، في موضع: أقسمتُ.

وهذا ما قاله. البكري في سمط اللآلئ، والبصري في الحماسة، والعيبي في شرحه للشواهد  
الكبرى على هامش خزانة الأدب للبغدادي.

(٥٠) هذه الرواية عند البكري في سمط اللآلئ، وأشعار النساء للمرزباني. وفي شواهد العيني الكبرى  
(إلى الحُلُوق) وليس (لدى الحُلُوق).

(٥١) في النسخة الثانية التي كتبها الشنقيطي في المدينة المنورة:

ومال بني ضَبِيعَةَ حَوْلَ بِشَرٍ كَمَا مَالَ الجذوعُ من الحريقِ

وفي هامش نفس المخطوطة كتب البيت على النحو التالي:

ومال بنو ضَبِيعَةَ بعد بشرٍ كَمَا مَالَ الجذوعُ من الحريقِ

وفي الأصول الثلاثة: (نسخة آيا صوفيا + نسخة الشنقيطي الأولى + نسخة الشنقيطي التي كتبها  
في المدينة المنورة) نجد حاشية تقول: قال الشيخ: الحريق: الريح الشديدة، وهي التي تميل النخل  
- وهي غير دقيقة فإن الريح الشديدة المهبوب تسمى: الخرنق، بالخاء أما الحريق: فهي ما أحرق  
النبات من حرٍ أو بردٍ أو ريح.



أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمِي كَانَ سَرَائِهِمْ      نَخِيلُ أَتَاهَا عَاصِفٌ فَأَمَّا هَا<sup>(٥٢)</sup>

\* \* \*

مَنْتَ لَهُمْ بِوَالِبَةِ الْمَنَايَا      بِجَنْبِ قُلَابٍ لِلْحَيْنِ الْمُسَوِّقِ<sup>(٥٣)</sup>

مَت لَهُمْ : قَدَرْتُ .

وَوَالِبَةُ : حَيٍّ مِنْ بَنِي أَسَدٍ .

وَهَذَا أَيْضاً يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عُثَيْلَةَ بْنَ الْمُقْتَبِسِ الْوَالِبِيَّ هُوَ الَّذِي قَتَلَهُ دُونَ خَالِدِ  
بَنِ نَضْلَةَ بْنِ الْأَشْتَرِ<sup>(٥٤)</sup> .

وَقُلَابٌ : جَبَلٌ .

فَكَمْ بِقُلَابٍ مِنْ أَوْصَالٍ خَرِقٍ      أَخِي ثَقَةٍ وَجُمُوعَةٍ فَلِيَقِي

الْخَرِقُ : الْجَوَادُ الَّذِي يَتَخَرَّقُ بِالْمَعْرُوفِ .<sup>(٥٥)</sup>

---

(٥٢) فِي نَسْخَةِ أَيَا صُوفِيَا :

أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمِي كَانَ سَرَائِهِمْ      نَخِيلُ أَتَاهَا عَاصِبٌ فَأَمَّا هَا

أَصْلَحَهَا الشَّنْقِيطِيُّ :

أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمِي كَانَ سَرَائِهِمْ      نَخِيلُ أَتَاهَا عَاصِدٌ فَأَمَّا هَا

وَقَالَ شَيْخُو فِي طَبْعَتِهِ :

أَلَا مَنْ رَأَى قَوْمِي كَانَ سَرَائِهِمْ      نَخِيلُ أَتَاهَا (عَاصِرٌ) فَأَمَّا هَا

وَأَعْتَقَدُ أَنَّهَا مُخَرَّفَةٌ عَنْ : عَاصِفٍ ، لِيَكُونَ الشَّبَهُ بَيْنَ الْبَيْتِ وَبَيْتِ الْخَرْنَقِ تَاماً .

(٥٣) هَذَا الْبَيْتُ عِنْدَ الْمَرْزُبَانِيِّ يَرْوِيهِ كَالْتَالِي :

مَنْتَ لَهُمْ بِوَالِبَةِ الْمَنَايَا      (بِجَوَفٍ) قُلَابٍ لِلْحَيْنِ الْمُسَوِّقِ

وَقَرَأْتُ الشُّطْرَ الْأَوَّلَ مِنَ الْبَيْتِ (مَنْتَ لَهُمْ بِوَالِبَةِ الْمَنَايَا) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ لَا بِنَ مَنْظُورٍ ، وَتَاجُ  
الْعُرُوسِ لِلزُّيَّيْدِيِّ فِي مَادَّةِ (وَلَبٍ) وَظَنَّا أَنَّ الْوَالِبَةَ اسْمُ مَكَانٍ وَهَذَا خَطَأٌ بَيْنَ وَمُلْحُوظٌ .

(٥٤) فِي كِتَابِهِ الطَّرِيفِ : [فَرَحَةُ الْأَدِيبِ] الَّذِي مَا زَالَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا مَخْطُوطاً يَقُولُ أَبُو عَمْدٍ الْأَعْرَابِيُّ

الْأَسْوَدُ : قَاتَلَهُ سَيْعُ بْنُ الْحَسْحَاسِ الْفَقْعَسِيِّ وَرَثِيْسُ الْجَيْشِ - جَيْشُ بَنِي أَسَدٍ ، ذَلِكَ الْيَوْمَ - خَالِدُ

بَنِ نَضْلَةَ الْفَقْعَسِيِّ ، وَاشْتَرَكَ فِي قَتْلِهِ عَمِيلَةٌ بَنِ الْمُقْتَبِسِ الْوَالِبِيِّ .

رَاجِعْ مَا ذَكَرْنَاهُ فِي مَدْخَلِنَا لِتَحْقِيقِ الدِّيَوَانِ حَوْلَ مَقْتَلِ بَشَرٍ ، وَمَا ذَكَرَهُ الْبَغْدَادِيُّ فِي خَزَانَةِ الْأَدَبِ

(١٩٥/٢) حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ .

(٥٥) وَضَعَ الشَّنْقِيطِيُّ فِي نَسَخَتِهِ الْأَوَّلَى وَالثَّانِيَةِ هَذَا الشَّرْحَ بَعْدَ الْبَيْتِ الْآتِي :

ندامى للملوك، إذا لقوهم      حبوا وسقوا بكأسهم الرحيق  
هم جدعوا الأنوف وأوعبوها      فما ينساغ لي من بعد ريقى<sup>(٥٦)</sup>  
وبيض قد قعدن، وكل كحل      بأعينهن أصبح لا يلىق

أي لكثرة ما ييكن على من فقد من رجاهن لا يبقى في أعينهن كحل.  
أضاع بضوعهن مصاب بشر      وطعنة فاتك، فمتى تفيق؟!  
أقوت في هذين البيتين. قد مضى تفسير البضوع.

والمصاب: من المصيبة.

#### [٤] في رثاء بشر

ومن قتل معه

● وقالت الخرنق ترثي بشراً ومن قتل معه في يوم قلاب: (٥٧).

=      وبيض قد قعدن، وكل كحل      بأعينهن أصبح لا يلىق  
ويتخرق بالمعروف: يتسع فيه.

(٥٦) في تحقيق أو طبعة (بشير يموت) ورد هذا البيت على النحو التالي:

هم جدعوا الأنوف وأرغموها      فما ينساغ لي من بعد ريقى  
(٥٧) هذه المقطوعة من بحر الكامل - ونراجع فيها:

- المقدمة في النحو لخلف الأحمر/ ٥٧ ..

- الكتاب لسيبويه ١/ ١٠٤، ٢٤٦، ٢٤٩.

- الكامل للمبرد/ ٧٥١.

- الأماي لأبي علي القالي ٢/ ١٥٨، ١٦٩.

- التنبيه على أوهام أبي علي في أماليه للبكري/ ٢٧٥.

- أشعار النساء للمرزباني: ظهر ٤٢ إلى ٤٤.

- تفسير الطبري: ١/ ١١٣، ٢٤/ ٢٧.

- التمام في تفسير أشعار هذيل/ ٢٠٦.

لا يبعدن قومي الذين هم سُم العداة وآفة الجزر<sup>(٥٨)</sup>

أي هم لأعدائهم كالسم، وهم آفة الجزر، لأنهم ينحرونها للأضياف.  
النازلون بكل مُعترك والطيبين معاقد الأزر<sup>(٥٩)</sup>

= - الحماسة البصرية ٢٢٧/١.

التيبان في علم البيان لابن الزملاكي/١٣١. معجم لسان العرب لابن منظور الإفريقي، مادة: (نصر - حذق).

وشواهد العيني الكبرى ٦٠٣/٣.

والبغدادى في خزنة الأدب ٣٠١/٢.

وصرح أبو عني القالي أن المفضل الضبي [الراوية الشهير] نسب بعض أبيات هذه المقطوعة لشاعر الكرم العربي: حاتم الطائي. وأن أبا عبيدة نسبها للخرنق. وقد ورد بيتان منها في نوادر أبي زيد/١٠٩ - في شعر لحاتم فعلاً.

(٥٨) قال العيني: لا يبعدن (يفتح العين والبدال) من بعد يبعد، من باب علم يعلم، بعدا بفتحتين: إذا هلك. ومعناه لا يهلكن قومي.

قوله: سُم (بضم السين).

وحكى الأخفش: الكسرة أيضاً. وجمعه سهام.

والعداة: جمع عاد كالفصاة جمع قاض.

قوله: وآفة الجزر، الآفة: العلة. والجزر: بضم الجيم وسكون الزاي بعدها راء. وأصله جزر بضمين، فسكنت للوزن وهو جمع جزور، وأراد بآفة الجزر أنهم كانوا يكثرّون من نحير الجزر للضياف - أي كرماء، شجعان في نفس الوقت.

(٥٩) المعترك بضم الميم - وهو موضع القتال، وكذلك المعركة. ومعنى النازلين بكل معترك أنهم ينزلون عن الخيل عند ضيق المعترك فيقاتلون على أقدامهم وفي ذلك الوقت. يتداعون: نزال. والأزر (بضم الهمزة وسكون الزاي) جمع إزار. والمعاهد بفتح الميم وهو موضع عقد الإزار.

ويقال المعاهد: الحُجُز، وهي جمع حجة، والحجزة: حيث يثنى طرف الإزار في لوث الإزار. وحكى ابن الأعرابي: «الخزة» كما ينطق بها عامة الناس.

وقيل: المعاهد للأزر، والحجز للسرراويلات، والحجز للعجم وملوك العرب كما قال النابغة الذبياني في بائية إله:

رقاق النعال طيب حجزاتهم يحميون بالريحان يوم السباسب

والمعاهد للعرب، لأنها لا تكاد تلبس إلا الأزرق كما والأزر جمع إزار، وسكن الزاي للاستخفاف.

تريد أنهم أعفاء الفروج .

الأزر: جمع إزار.

ويروى: النازلين والطيبين .

ويروى: النازلون بكل معترك والطيبون<sup>(٦٠)</sup>.

الضَّارِبُونَ بِحَوْمَةٍ نُزِلَتْ وَالطَّاعِنُونَ بِأُذْرَعٍ شُعْرٍ<sup>(٦١)</sup>

الحومة: حومة الحرب. وأذرع: جمع ذراع. وشعر: جمع أشعر، وهو أقوى

= وحاصل معنى قوله: والطيبون معاهد الأزر، أنهم موصوفون بالعفة، لأن العرب تكني بالشيء عما يحويه ويشتمل عليه. كما قالوا: ناصح الجيب، يريدون الفؤاد، فكنا عنه بالجيب الذي يقع عليه أو قريباً منه.

(٦٠) هذا البيت يروى:

النازلين بكل معترك والطيبين معاهد الأزر  
ويروى أيضاً:

النازلون بكل معترك والطيبون معاهد الأزر  
وفقاً لما جاء في نسختي الشنقيطي. والبيت يعتبر من الشواهد النحوية المستدل بها على قطع النعت، ولذلك تعددت رواياته وكثرت المصادر النحوية التي أوردته وأوردت مجموعة من الأبيات معه.

ولم تذكر الأصول المعتمد عليها من الروايات: النازلين والطيبون، وهي رواية: خلف الأحمر وسيبويه والبكري في التنبيه على أوهام القالي والعيني.

(٦١) في نسخة آيا صوفيا:

الضَّارِبُونَ إِذَا مَا حَوْمَةٌ نُزِلَتْ وَالطَّاعِنُونَ بِأُذْرَعٍ شُعْرٍ  
وكتب في هامش نفس النسخة «ينظر في الأصل» ولا أعرف أي أصل يقصد لعله الأصل الذي نقل منه النساخ/ عبد الغني بن محمد الكاتب التركي - وذلك دليل الشك والتحريف.

وفي مقدمة النحو لخلف الأحمر (ط دمشق ١٣٨١ هـ/ ١٩٦١ م). وفي نوادر أبي زيد لأبي زيد الأنصاري (بيروت/ بدون تاريخ) - بيت ليس في الأصول وأدخله بشير يموت في طبعته للديوان ألا وهو:

والطَّاعِنِينَ لَدَى أَعْنَتِهَا وَالضَّارِبِينَ وَخَيْلَهُمْ تَجْمِرِي  
(٦٢) في نسخة آيا صوفيا:

الضَّارِبُونَ بِحَوْمَةٍ نُزِلَتْ وَالطَّاعِنُونَ بِأُذْرَعٍ شُعْرٍ =

لها . ويروى :

الضاربون والطاعنون ، والضاربين والطاعنين .  
وَالْخَالِطُونَ نَجَّيْتَهُمْ بِنُضَارِهِمْ وَذَوِي الْبَغْيِ مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ<sup>(٦٤)</sup>  
ويروى : والخالطين .

● وهذا كله إذا نصبت شيئاً منه فإنما تنصبه على المدح وتريد : أعني  
الخالطين ، وأذكر الطيبين ، وإذا رفعت شيئاً منه بعد منصوب فإنما تريد : أذكر  
الضاربين وهم الطاعنون ، وأعني النازلين وهم الطيبون .  
- إِنْ يَشْرَبُوا يَهْبُوا ، وَإِنْ يَذُرُوا يَتَوَاعَظُوا عَنْ مَنْطِقِ الْهَجْرِ<sup>(٦٥)</sup>  
أي إن يذروا الشراب : يعظ بعضهم بعضاً عن أن ينطقوا بالهجر ، وهو :  
المنطق الفاحش . ويروى : يتزاجروا .  
قَوْمٌ إِذَا رَكَبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ لَغَطًا مِنَ التَّأْيِيَةِ وَالزَّجْرِ<sup>(٦٦)</sup>

= أصلها الشنقيطي في نسخته على هذا النحو :  
الضاربون بحومة نزلت والطاعنون بأذرع (محقا)  
(٦٣) في نسخة آيا صوفيا التركية : (والضاربون والطاعنون) محرفة ، لأنها رواية البيت نفسه ولذلك  
أصلحها الشنقيطي محققاً كما ذكرنا في الهامش السابق .  
(٦٤) النحيت = الساقط الخامل الذكر فيهم .  
النضار = الرفيع .

يقول أبو زيد الأنصاري في نوادره : فلا يرغب شريفهم عن وضيعهم .

ولم يعرف الرياشي تفسير النحيت .

وقيل في اللسان : النحيت الدخيل في القوم .

وقيل : النضار : الخالط النسب .

وعند الأب لويس شيخو ، والأستاذ بشير يموت : الخالطين لجينهم (أي فضتهم) .

(٦٥) يقول المرزباني :

وإن يدعوا يهبوا ، وإن يذروا يتواعظوا عن منطقي الهجر

(٦٦) في رواية يقول المرزباني :

وإذا هم ركبوا سمعت لهم زجلاً من التأيية والزجر

تريد أنهم كثير، فإذا ركبوا الأمر، اختلطت أصواتهم. واللغظ: الذي لا يكاد يفهم. والتأنيه: التصويت، يقال: أَيْتُّ به: إذا صَحْتُ به. والزجر: يعني به زجر الخيل.

مِنْ غَيْرِ مَا فُحْشٍ يَكُونُ بِهِمْ فِي مَنَتَجِ الْمُهُرَاتِ وَالْمُهِرِ<sup>(٦٧)</sup>  
تريد: أنهم إذا تُنَجَّت خيلهم فسروا بها لم يُخْرِجُوا إِلَى فُحْشٍ، يجابه الألفاظ. ويروى:

### [وتفاخروا...]

وَتَفَاخَرُوا فِي غَيْرِ تَجَهُّلَةٍ فِي مَرِبَطِ الْمُهُرَاتِ وَالْمُهِرِ<sup>(٦٨)</sup>  
تريد: أنهم يفخر بعضهم ولا يجهل أحد منهم على صاحبه. والمُهِرَات: جمع مُهْرَةٍ. والمُهِر<sup>(٦٩)</sup> تريد به جنس الأمهار<sup>(٧٠)</sup> الذكور كقولك كنز الدرهم والدينار، تريد: كنز الدراهم والدينار.  
هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيَتْ لَهُمْ فَلِذَا هَلَكْتُ أَجَنِّي قَبْرِي<sup>(٧١)</sup>

---

(٦٧) يقول المرزباني في رواية:

فِي غَيْرِ مَا فُحْشٍ يُجَاءُ بِهِ لِمَانِحِ الْمُهُرَاتِ وَالْمُهِرِ  
(٦٨) فِي نَسْخَةِ آيَا صُوفِيَا: وَتَفَاخَرُ (وَتَفَاخَرُ) فِي غَيْرِ مَجْهَلَةٍ: فِي مَرِبَطِ الْمُهُرَاتِ وَالْمُهِرِ فِي نَسْخَةِ الشَّنْقِيطِيِّ الْأُولَى:

و (تفاخروا) فِي غَيْرِ مَجْهَلَةٍ: فِي مَرِبَطِ الْمُهُرَاتِ وَالْمُهِرِ.

(٦٩) سَقَطَتْ كَلِمَةُ (الْمُهِرِ) فِي نَسْخَةِ آيَا صُوفِيَا.

(٧٠) عِنْدَ الشَّنْقِيطِيِّ: الْأُمَهَاتُ وَهَذَا خَطَأٌ وَاضِحٌ.

(٧١) فِي رِوَايَةٍ:

هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيَتْ عَلَيْهِمْ فَلِذَا هَلَكْتُ أَجَنِّي قَبْرِي

وَهِيَ رِوَايَةُ أَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي، وَالْمَرْزَبَانِي، وَالْعَيْنِي... وَرِوَايَةٌ أُخْرَى:

هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيَتْ لَهُمْ فَلِذَا هَلَكْتُ أَجَنِّي قَبْرِي

[رَاجِعِ الْحِمَاسَةَ لِلْبَصْرِيِّ].

ويروى: وجنني<sup>(٧٢)</sup>.

هذا ثنائي: أي أثني عليهم ما حييت إلى أن أموت، فإذا جنني قברי انقطع ثنائي. ويقال: بل أرادت أنني إذا أجنني قברי بقي ثنائي عليهم وشعري. لا قُوا غَدَاةَ قَلَابَ حَتْفَهُمْ سَوَقَ الْعَتِيرِ يُسَاقِ لِلْعَتْرِ<sup>(٧٣)</sup>

[٥]

### لا تفخرن أسد

- وقالت الخرنق أيضاً في ذلك وترثي بشرا:

ألا لا تَفْخَرْنَ أَسَدُ عَلَيْنَا بِيَوْمٍ كَانَ جِينَا فِي الْكِتَابِ<sup>(٧٤)</sup>  
فقد قُطِعَتْ رُؤُوسُ بَنِي قُعَيْنٍ وَقَدْ نَقَعَتْ صُدُورٌ مِنْ شَرَابِ<sup>(٧٥)</sup>

ويروى: بل الصّدور من الشراب. بنو قعين: من بني أسد، وكان قتل منهم قوم.

وَأَرَدَيْنَا ابْنَ حَسْحَاسٍ فَأَضْحَى تَجُولُ بِسُلُوهِ غُبْسُ الذَّئَابِ<sup>(٧٦)</sup>

(٧٢) ويروى (وجنني):

هذا ثنائي ما بقيت لهم فإذا هلكت وجنني قברי  
وهي رواية العيني.

(٧٣) البيت ذكره الأستاذ/ بشير يموت في طبعته لديوان الخرنق ضمن كتابه شاعرات العرب [بيروت/ ط المطبعة الوطنية ببيروت ١٩٣٤ م]، ولم أجده في المراجع التي بين يدي، ووضعت في هذه القصيدة لذكره يوم قلاب.

والعتَرُ أو العتير: الذبح.

(٧٤) الأبيات من بحر الوافر، وفيها أيضاً ترثي الخرنق زوجها.

(٧٥) نقعت معناها: رويت.

(٧٦) في نسخة آيا صوفيا (يسلوه عيش الذئاب) وهذا لا معنى له.

وفي شاعرات العرب لبشير يموت (نجس الكلاب) بدلاً من (غبس الذئاب).

[٦]

## أسد تسمع الصباح

- وقالت أيضاً في ذلك: (٣٧)

سَمِعَتْ بَنُو أَسَدَ الصَّبَاحِ فَرَّادَهَا      عِنْدَ اللَّقَاءِ مَعَ النَّفَارِ نِفَارًا<sup>(٣٧)</sup>  
وَرَأَتْ فَوَارِسَ مِنْ صَلْبِيَّةٍ وَائِلٍ      صَبْرًا إِذَا نَقَعَ السَّنَابِكُ ثَارًا<sup>(٣٨)</sup>  
بِيضًا يُحْزِرُونَ الْعِظَامَ كَأَنَّمَا      يُوقِدُونَ فِي حَلْقِ الْمَغَاوِرِ نَارًا<sup>(٣٩)</sup>

[٧]

## مَنْ يَمْلَأُ الْجِفْنَاتِ؟!

وقالت أيضاً ترثي بشرًا:

أَلَا ذَهَبَ الْحَلَالُ فِي الْقَفَرَاتِ      وَمَنْ يَمْلَأُ الْجِفْنَانَ فِي الْحَجَرَاتِ<sup>(٤٠)</sup>

= ولعل الخرنق في هذا البيت أرادت سبع بن حسحاس قاتل زوجها أو أحد المشتركين في قتله  
(راجع خزانة الأدب للبغدادي ١٩٥/٢).

فإذا كان الأمر كذلك فالأبيات ليست في رثاء بشر زوجها كما في الأصول المعتمد عليها - وإنما  
قالت الخرنق بعد الانتقام من قتلة بشر.

(٧٧) الأبيات من بحر الكامل.

(٧٨) في آيا صوفيا [مع الفار نفارا] وهو تحريف ظاهر جداً.

(٧٩) بدلاً من [صبرا إذا نفع السنايك ثارا] قال لويس شيخو ونقل عنه بشير يموت [صبروا إذا نفع  
السنايك ثارا].

ومن صلبية وائل: أي من أصولهم وليسوا بحلفاء أو أموال.

(٨٠) في آيا صوفيا [يمجدون في حلق المغافر نارا] وأصلحها الشنقيطي ومن تبعه إلى: [يُحْزِرُونَ].

والبيض: السيوف.

والمغافرة: جمع مَغْفَر وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت القلنسوة، وقيل هو  
رفرف الخوذة.

(٨١) الأبيات من بحر الطويل.

(٨٢) عند لويس شيخو وبشير يموت: [ومن يملأ الجففات من الحجرات].



الحجرات : السنون المجدبة ، يطعم فيها الأضياف .

وَمَنْ يَرْجِعُ الرَّمَحَ الْأَصَمَ كُفُوبُهُ عَلَيْهِ دِمَاءُ الْقَوْمِ كَالشَّقَرَاتِ  
الشقرة : شقائق النعمان ، واحدة الشَّقَرَاتِ .

[٨]

يا رب

وقالت أيضاً ترثيه :<sup>(٨٥)</sup>

يا رَبُّ غَيْثٌ قَدْ قَرَى عَازِبٍ أَجَشُّ أَحْوَى فِي جُمَادَى مَطِيرٍ<sup>(٨٦)</sup>

الغيث ها هنا : السحاب . ومطرٌ عازب : بعيد الموقع . وأجش : يعني به صوت رعد . والجُثَّة : البُحَّة . وأحوى : يضرب إلى السواد وهو أغزر لمائه .

قَادَ بِهِ أَجْرَدٌ ذَا مَيْعَةٍ عَبْلاً شَوَاهُ غَيْرِ كَابِ عَشُورٍ<sup>(٨٧)</sup>

أجرد : فرس قصير الشعرة<sup>(٨٨)</sup> . والميعة : النشاط ، وشواه : قوائمه . وعبل : غليظ .

فَأَلْبَسَ الْوَحْشَ بِحَافَاتِهِ وَالتَّقَطَ الْبَيْضَ بِجَنْبِ السِّدِيرِ<sup>(٨٩)</sup>

---

(\*) الأبيات من بحر السريع .

(٨٣) لم يشرح جامع الديوان كلمة (قَرَى) وأعتقد أنها من (قَرَى) (يقري) بمعنى تفخر أي بالمطر أو من

(قرا) (يقرو) بمعنى قصد الأرض وتتبعها فكأنما نزل المطر على كل بقعة فيها .

(٨٤) في نسخة آيا صوفيا : (والمطر عازب) والأصح ما أثبتناه .

(٨٥) في طبعة لويس شيخو وطبعة بشير يموت :

سَارِبِهِ أَجْرَدٌ ذُو مَيْعَةٍ عَبْلاً شَوَاهُ غَيْرِ كَابِ عَشُورٍ

(٨٦) الشعرة : الواحدة من الشعر ، وقد يكنى بالشعرة عن الجمع كما يكنى بالشبيه عن الجنس / راجع

لسان العرب لابن منظور الإفريقي مادة [شعر] .

(٨٧) السدير اسم نهر . ويقال اسم قصر بالحيرة . وعن نوادر الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قرأتُ

في كتاب نوادر أبي زيد الأنصاري (طبعة بيروت) : السدير هو العشب .

ذاك وقدما يُعجل البازل الـ كوماء بالموت كُشبه الحَصِير<sup>(٨٨)</sup>  
اليض: يعني بيض النعام.

يَبْغِي عَلَيْهَا الْقَوْمَ إِذْ أَرْمَلُوا وَسَاءَ ظَنُّ الْيَلْمَعِيِّ الْقُرُور<sup>(٨٩)</sup>  
أي ينحروها<sup>(٩٠)</sup> إذا أرمَلوا: أي قل زأدهم. الْقُرُور: الذي يجد البرد.  
واليلمعي: الصحيح الظن. ويروى: القُرور من القرة، لا من القرار.  
أَب وَقَدْ غَنِمَ أَصْحَابُهُ يَلْوِي عَلَى أَصْحَابِهِ بِالْبَشِيرِ<sup>(٩١)</sup>

## [٩]

### وعلمت جديلة

وقالت الخرنقُ أيضاً ترثي بشراً: <sup>(٩٢)</sup>

لَقَدْ عَلِمْتُ جَدِيلَةً أَنْ بَشَرًا غَدَاةَ مُرْبِحٍ مُرُّ التَّقَاضِي<sup>(٩٣)</sup>

---

(٨٨) البازل: بذكر ويؤنث، ذلك في السنة التاسعة وربما في السنة الثامنة.

الكوماء: الناقة العظيمة السنم الطويلة.

الحصيرة: سقيفة تصنع من «بردي» و«أسل» ثم تفرش. ولعله يشبه الناقة بها في الضخامة.

(٨٩) في نسخة الشنقيطي الثانية:

يَبْغِي عَلَيْنَا الْقَوْمَ إِذْ أَرْمَلُوا وَسَاءَ ظَنُّ الْيَلْمَعِيِّ الْقُرُور

وفي نسخة الشنقيطي الثانية والأولى أيضاً: اليلمعي والألمعي بمعنى واحد.

(٩٠) في نسخة آيا صوفيا: أي ينحرونها إذا أرمَلوا، والأصح ما ذكرناه.

(٩١) في طبعة لويس شيخو في «شعراء النصرانية»:

[غاب] وقد غنم أصحابه يَلْوِي عَلَى أَصْحَابِهِ بِالْبَشِيرِ

وهو تحريف والصحيح ما أثبتناه.

(٩٢) الأبيات من بحر الوافر.

(٩٣) في نسخة آيا صوفيا:

[..... غداة مُرْبِحٍ مُرُّ الْقَاضِي] والصواب ما أثبتناه.

غَدَاةَ أَتَاهُمْ بِالْخَيْلِ شُعْنًا يَدُقُّ نُسُورَهَا حَدَّ الْقِضَاضِ  
نسورها: بواطن حوافرها. والقضاض: الحصى الصغار.

عَلَيْهَا كُلُّ أَصِيدٍ تَغْلِبِي كَرِيمَ مُرْكَبِ الْحَدَّيْنِ مَاضٍ<sup>(٩٤)</sup>  
بَأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَفَاتٍ جَلَّاهَا الْقَيْنُ خَالِصَةُ الْبَيَاضِ<sup>(٩٥)</sup>  
وَكُلُّ مُثَقَفٍ بِالْكَفِّ لَذْنٍ وَسَابِغَةٍ مِنَ الْخَلْقِ الْمُفَاضِ<sup>(٩٦)</sup>

يعني درعا.

فغادر مَعْتَمِلًا وأخاه حِصْنًا عَفِيرَ الْوَجْهِ لَيْسَ بِذِي انْتِهَاضٍ<sup>(٩٧)</sup>

[١٠]

مَنْ يَبْلُغُ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ؟!

وقالت حين طرد عمرو بن هند<sup>(٩٨)</sup> بني مرثد:

= وجديلة: يريد جديلة بن أسد.

(مُرْجٍ) لم أجد هذا الاسم في معجم البلدان لياقوت. ولكن وجدتها (مُرْجٍ) بضم الميم، وتسكين الراء، وكسر الجيم. وهي اسم قرية تقع على طريق الحجيج من الكوفة العراقية. (٩٤) أصيد: على وزن أفعل، والصيد المتكبر أو المغرور، أو مَنْ يرفع رأسه تيهًا وكبرًا. ومن هنا قالوا (الملوك الصيد) مفرده: صيد.

(٩٥) الصوارم على وزن فواعل، مفردها: صارم على وزن فاعل، والصارم من أساء السيف. والصوارم هنا بمعنى: السيوف الثقيلة. جلاها القين: صقلها وسنها الحداد أو صانع السيوف.

(٩٦) المثقف: الرمح المهذب المسوى، لذلك عندما نقول على فلان أنه مثقف فمن المفروض أن يكون إنسانًا دمث الخلق، عف اللسان، على درجة عالية من التحضر والرقى، وليس مجرد إنسان قرأ كلمات في كتاب أو كتابين يتشدد بها في حله وترحاله.

المثقف إنسان نقي، طاهر، إنسان ينزع من قلبه الحسد، والحقد، والغيرة، والضغينة، إنسان سوي بكل المقاييس.

اللدن: الطري، المهتز، السهل السيطرة عليه.

سابغة: واسعة، وكذلك المفاضة ومنها ثوب فضفاض أو ملابس فضفاضة.

(٩٧) ليس بذی انتهاض: أرادت الخرنق أنه أصبح جثة هامدة لا حراك لها.

(٩٨) هذه الأبيات من بحر الوافر الشعري. وعمرو بن هند ملك الحيرة الطاغية طرد بني مرثد ويجب =

الا من مُبْلَغَ عمرو بن هندٍ      وقد لا تَعْدَمُ الحَسَناءُ ذاماً<sup>(٩٩)</sup>  
 كما أَخْرَجْتَنَا مِنْ أَرْضِ صِدْقٍ      تَرى فِيها لَمُعَتِطُ مُقاما  
 كما قَالَتْ فَتاةُ الحَيِّ لَمَّا      أَحَسَّ جَنائِها جَيْشاً لَهَاماً

جنانها: قلبها. واللهام: الكثير.

لوالدها وَأَزَاتِهِ بِلَيْكٍ      قَطّاً وَلَقَلَّ ما تَسْرِي ظَلاماً<sup>(١٠٠)</sup>  
 أَلَسْتُ تَرى القَطَا مُتَوَاتِرَاتٍ      وَلَوْ تُرِكَ القَطَا لَغَنَّا وَنَاماً<sup>(١٠١)</sup>

= أن نعرف القارىء به فهو عمرو بن المنذر بن امرئ القيس بن النعمان اللخمي، وأمه تدعى هند، ويلقب بالمرق الثاني لأحراقه جماعة من بني تميم في جناية واحدة. ويبدو أنه كان محباً للقتل وسفك الدماء، وكان شديد البأس كثير الفتك، أشتهر في وقائع عديدة مع الروم والغسانيين، وأهل اليمامة، وهو الذي قتل الشاعر العربي الشهير: طرفة بن العبد البكري، وقتله الشاعر العربي التغلبي عمرو بن كلثوم، رداً على إهائته له ولأمه، قتله وأنطلق بسيفه يقطر من دم الطاغية مردداً معلقته الشهيرة التي أصبحت بمثابة النشيد القومي لبني تغلب.

وامتصر ملك ابن هند بالحيرة (١٥) عاماً، ومات حوالي سنة (٤٥) قبل الهجرة النبوية المشرفة.

وفي نسخة (آيا صوفيا): وقالت حيث طرد عمرو بن هند بني مرثد. والصحيح ما أثبتناه.  
 (٩٩) الذَّامُ (بتشديد الذال) والذَّيْمُ بتشديد الذال وتسكين الياء = العيب. ومثله في اللغة: الرار والريز (بتشديد الراء)، والعاب والعيب في الوزن.

وأول من تكلم بهذا المثل - كما يقول الإخباريون - حُمَي بنت مالك بن عمرو العدوانية. ويقال أنها كانت من أجمل نساء العرب، فعابها زوجها وكان من ملوك غسان. فقالت: لا تعدم الحسناء ذاماً، فصارت مثلاً يضرب. [راجع مجمع الأمثال للميداني: ١٠٩/٢، المطبعة الخيرية بالقاهرة ١٣١٠ هـ].

(١٠٠) في نسخة آيا صوفيا: (لوالدها وار. . .) أكملها الشيخ/ الشنقيطي في نسخته.  
 (١٠١) في لسان العرب لابن منظور، وفي تهذيب اللغة للأزهري. غفا الرجل وغيره غفوة. إذا نام نومة خفيفة.

وفي الحديث: غفوت غفوة، أي نمت نومة خفيفة. قال: وكلام العرب: أغفى، وقلبا يقال: غفا. ويقول ابن سيده: غفا الرجل غفوة وأغفى: نعى. وقد أصلح الشنقيطي البيت عندما طلع على كلام الأزهري في تهذيب اللغة فجعله: أغفى وناما.

ويضرب المثل لمن مُجِلَّ على مكروه من غير ارادته. قال المفضل الضبي: أول مَنْ قاله حذام بنت الريان، وذلك أن عاطس بن خلاج سار إلى أبيها في حمير وخضع وجعفى وهذان، ولقيهم =

ويروى:

وَلَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَا<sup>(١٠٢)</sup>

[١١]

وهلك الملوك!

وقالت الخرنق ترثي عمرو بن بشر وكان نديم عمرو بن هند<sup>(١٠٣)</sup>:

أَلَا هَلَكَ الْمُلُوكُ وَعَبْدُ عَمْرُو      وَخُلِيَتِ الْعِرَاقُ لِمَنْ بَغَاها<sup>(١٠٤)</sup>  
فَكَمْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ يَابِنَ بَشْرٍ      تَأَزَّرَ بِالْمَكَارِمِ وَارْتَدَاهَا  
بَنَى لَكَ مَرْتَدٌ وَأَبُوكَ بَشْرٌ      عَلَى الشَّمِ الْبَوَاضِحِ مِنْ ذُرَاهَا<sup>(١٠٥)</sup>

= الريان في (١٤) حياً من أحياء اليمن، فاقْتتلوا قتالاً شديداً ثم تحاجزوا، وإن الريان خرج تحت ليلته وأصحابه هراباً فساروا يومهم وليلتهم ثم عسكروا. فاصبح عاطس فغدا لقتالهم فإذا الأرض منهم بلاقع. فجرد خيله وحث في الطلب فانتهوا عسكر الريان ليلاً، فلما كانوا قريباً منه أثاروا القطا فمرت بأصحاب الريان.

فخرجت حذام إلى قومها فقالت:

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحَلُوا وَسَيَرُوا      فَلَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَا  
أي أن القطا لو ترك ما طار هذه الساعة، وقد أتاكم القوم، (راجع الأمثال للميداني/٢: ٨٢).  
(١٠٢) في نسخة آيا صوفيا: (ليلاً فعاماً) وهذا لا معنى له، والصحيح ما ذكرناه.  
(١٠٣) الأبيات من بحر الوافر.  
(١٠٤) في نسخة آيا صوفيا: [وحليت للعراف بقاها] وهو تحريف واضح.

أما عبد عمرو فهو ابن بشر بن عمرو بن مرثد أحد سادات بني بكر الذين شاركوا في موقعة ذي قار المشهورة بين الفرس والعرب، وتعتبر هذه المعركة أول مواجهة حقيقية بين العرب والقوى الأجنبية، وانتهت بانتصار العرب الحاسم على الفرس (أو جند كسرى)، وتجلى في هذه المعركة أيضاً التجمع القومي للعرب، أو أول تجمع وحدوي حقيقي لمواجهة العدوان الخارجي.

- ويقال إن ابن بشر بن عمرو بن مرثد كان نديماً للطاغية عمرو بن هند وصديقاً له ولطرفة بن العبد. ثم وقعت بينهما خصومة فهجاه طرفة بن العبد، فوشى عبد عمرو به عند ابن هند مما أدى إلى مقتله.

(١٠٥) في نسخة آيا صوفيا: [على الشَّمِ البَوَاضِحِ مِنْ مَزْدَاهَا].

## الذي فعله ابن العم

وقالت لعبد عمرو حين وشى بأخيها طرفة إلى عمرو بن هند فقتله<sup>(١٠٦)</sup>:

أَرَى عَبْدَ عَمْرٍو قَدْ أَشَاطَ ابْنَ عَمِّهِ وَأَنْضَجَهُ فِي غَلِيٍّ قَدَرٍ وَمَا يَذْرِي<sup>(١٠٧)</sup>  
فَهَلَّا ابْنَ حَسْحَاسٍ قَتَلْتَ وَمَعْبَدًا هُمَا تَرَكَكَ لَا تَرِيشُ وَلَا تَبْرِي<sup>(١٠٨)</sup>  
هُمَا طَعَنًا مَوْلَاكَ فِي فَرْجٍ ذُبْرِهِ وَأَقْبَلْتَ مَا تَلْوِي عَلَى مُجَحَّرٍ نَجْرِي<sup>(١٠٩)</sup>

(١٠٦) من بحر الطويل، وقالتها لعبد عمرو حين وشى بأخيها طرفة إلى عمرو بن هند فقتله. هذا وقد أضاف المرزباني إلى مناسبة القصيدة قوله: كانت أخت طرفة بن العبد تحت عبد عمرو ابن بشر بن عمرو بن مرثد ففكرته فقالت تهجوه وتعيره بأنه لا يتأثر بأبيه...

راجع: أشعار النساء - مخطوطات دار الكتب المصرية بالقاهرة/ ٨ - أدب - ش.

وراجع أيضاً: «فرحة الأديب» المحفوظ بدار الكتب المصرية بالقاهرة (٧٨ مجاميع) لمؤلفه الأسود أبي محمد الحسن الأعرابي الفندجاني (ص ٩).

(١٠٧) في نسخة آيا صوفيا [وانضجه في على قدر وما تدري] كلمة تدري تحريف... وفي الأصول الثلاثة [أرى عبد عمرو قد أساط] وهو تحريف والصحيح [أشاط] ومعناها حرق، وأشاط القدر، حُرِّقَ ما فيها، ولصق بها، وأشاط بدمه: ذهب بدمه. يقول المرزباني:

ألم نر موروكةً وشى بابن عمِّه ليطرحه في أحبي قدر وما يدري<sup>(١٠٨)</sup> في كتاب فرحة الأديب:

ملا ابن حسحاس ثارت وخالداً هنالك لم تقتل هناك ولم تشر في أشعار النساء:

هلا ابن حسحاس ثارت وخالداً هنالك لم تشار ببشر ولم تشر وبرى النبل وراشها (يريشها): أي نحتها وأصلحها، وعمل لها ريشاً لتصير سهاماً يرمى بها، أرادت الخرق أنها تركاه لا نفع له.

(١٠٩) في كتاب فرحة الأديب:

[هم طعنوا أباك في فرج درعه] [ووليت] لا تلوي على محجر نجري

وعند بشر يموت:

هم طعنوا أباك في [عطف صلبه] ووليت [أو أقبلت] ما تلوي على محجر نجري

والمحجر في اللغة: المضطر.

تم شعر الخرنق في رواية أبي عمرو بن العلاء<sup>(\*)</sup>

● ووجد في نسخة أبي الحسين القواريري :

[١٣]

هجاء

وقالت تهجو عبد عمرو: <sup>(١١)</sup>

---

(\*) إلى هنا ينتهي شعر الخرنق في رواية أبي عمرو بن العلاء . والقطعة رقم [١٣] وجدناها - كما يقول كاتب الديوان - في نسخة أبي الحسين القواريري - وهذا الرجل لم أعثر عليه فيما بين يدي من مصادر ومراجع .

(١١٠) راجع كتاب جهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ط: بيروت ١٩٦٣) ص ٣٣ .

وراجع كتاب شرح القصائد السبع لابن الأنباري / ص ١٢٨ .

وراجع لسان العرب لابن منظور الإفريقي مادة (ركك) .

وراجع تاج العروس للزبيدي مادة (ركك) أيضاً .

هذا وقد نسب ابن منظور في اللسان للخرنق بنت عجة . والصحيح أنه للخرنق بنت بدر بن هفان صاحبة الديوان الذي نحن بصدد تحقيقه وشرحه .

والآيات التي أمامك من بحر الوافر . ولعل القارئ قد لاحظ الآتي

القطعة (١) من بحر الطويل .

القطعة (٢) من بحر الطويل .

القطعة (٣) من بحر الوافر .

القطعة (٤) من بحر الكامل .

القطعة (٥) من بحر الوافر .

القطعة (٦) من بحر الكامل .

القطعة (٧) من بحر الطويل .

القطعة (٨) من بحر السريع .

القطعة (٩) من بحر الوافر .

القطعة (١٠) من بحر الوافر .

القطعة (١١) من بحر الوافر.

القطعة (١٢) من بحر الطويل.

القطعة (١٣) من بحر الوافر.

ومعنى ذلك أن:

من بحر الوافر: (٦) مقطوعات من شعرها.

من بحر الطويل: (٤) مقطوعات من شعرها.

من بحر الكامل: (٢) مقطوعتان من شعرها.

من بحر السريع: (١) مقطوعة واحدة من شعرها.

وليسمح لنا القارئ المفضل أن نكتب تعليقاً موجزاً عن هذه البحور:

● وبحر الوافر من البحور ذوات التفعيلة المتكررة، السباعية المركبة من سبعة أجزاء، ويبنى هذا البحر من وزن (مفاعلتن) ست مرات، ثلاث منها في شطر، وثلاث أخرى في شطر. ويقترح بعض الباحثين ضم كل من بحر الهزج ومجزوء بحر الوافر في بحر واحد.

● ومن بحر الوافر قول الخطيب الشهير:

ولست أرى السعادة جمع مال ولكن التقى هو السعيد

● ومنه معلقة (عمرو بن كلثوم) التي قالها بعد قتله للطاغية (عمرو بن هند) وفيها

يفتخر بأهله، وشرفهم، ومجدهم وأيامهم ومطلعها:

ورثنا المجد قد علمت معد نطاعن دونه حتى يبيننا  
ونحن إذا عماد الحمي خرت عن الأحفاض غنم من يلينا

● ومن بحر الوافر قصيدة أمير الشعراء (أحمد شوقي) الشهيرة [سه اقلبي] ومطلعها:

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا  
ويسأل في الحوادث ذو صواب فهل ترك الجمال له صوابا

● ومنه قول شاعر العربية الأكبر (أبو الطيب المتنبي):

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم  
فطعم الموت في أمر حقير كطعم الموت في أمر عظيم  
وكم من عائب قولاً صحيحاً وأفته من الفهم السقيم

● ومنه قول مجنون ليلى:

أمر على الديار ديار ليل أقبل ذا الجدار وذا الجدارا  
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

● ومنه قول عنتره بن شداد العبسي شاعر «الحب والحرية»:



وإن ألك أسوداً فاليسك لوني وما لسواد جلدي من دواء  
ولكن تبعد الفحشاء مني كبعد الأرض من جو السماء  
● وبحر الوافر من البحور التي لا يركبها إلا الشاعر المتمرس المتمكن، وهكذا كانت الخرنق.



● أما بحر الطويل - نظمه بعضهم في قوله :  
وجملة البحور ستة عشر أولها الطويل حسبها استقر  
وهو فمعلول ومفاعلين يرى أربع مرات كما قد قررا  
صحيح مقبوض ومعدوف وما قررته فهو اختيار من سما  
والطويل من أطول البحور الشعرية، وإذا جاء مصرعاً جاء بحوالى (٤٨) حرفاً.

وهذا البحر شائع في شعرنا العربي ومنه معلقة امرئ القيس الشهيرة والتي مطلعها:  
[قفا نيك، من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل]

وقول قيس بن الملوح:

تداويت عن ليل بليل من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر  
إذا ذكرت يرتاح قلبي لذكرها كما ينعش العصفور من بلل القطر  
أما بحر الكامل فهو منتشر في الشعر العربي وفي أشعار شوقي والسيد الحميري ومحمود غنيم،  
وبشار وعنترة بن شداد العبيسي، وحافظ إبراهيم، ومعروف الرصافي، والشريف الرضي، وأبي  
تمام، والجمحي، وابن الرومي في قصائد كثيرة منه.

ووزنه:

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن  
متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

ومجزؤه:

متفاعِلن متفاعِلن  
متفاعِلن متفاعِلن

● أما بحر السريع فقد قرر أستاذنا الدكتور/إبراهيم أنيس [رحمه الله] في كتابه [موسيقا الشعر]  
عن بحر السريع خمس مسائل، سنعرضها، ونلحق بكل مسألة ردها بإذن الله تعالى.

١- إن ما روي من هذا البحر في القديم قليل.

وردنا: أن القليل الذي روي من هذا البحر يتسب لفحول شعراء العربية ففي مجموعة المفضل  
الضبي (المفضليات) فقط نجد:

- قصيدتين للحارث بن حلزة. (صاحب المعلقة).

- قصيدة لامرئ القيس (صاحب المعلقة).

= - قصيدة للمرقش الأكبر.

- قصيدة للسفاح بن بكير.

- قصيدة لأبي قيس بن الأسلت.

أضف إلى ذلك قصائد لشعراء آخرين غير أصحاب المفضل الضبي السابقين منهم:

- بشار بن برد.

- النواسي [حين حبس هارون الرشيد المفضل بن يحيى البرامكي].. وغيرهم.

ب - أنه قد قلت نسبة شيوعه في شعرنا الحديث، وأصبح شعراؤنا ينفرون منه الآن، ومن موسيقاه والكلام للدكتور/إبراهيم أنيس.

وقد قابلت عدداً من شعراء عصرنا الحديث الذين يفهمون جيداً في موسيقا الشعر، وسألتهم هل صحيح ما قاله الدكتور/أنيس؟!

قالوا لي: إنه وزن شعري أصبل، ويكفي أن موسيقاه تنسجم أو تكاد تنسجم مع موسيقا بحر الكامل وبحر الرجز. وهما من أشهر بحور الشعر العربي.

المطالع لشعر شعراء العصر الأموي والعصر العباسي والعصر الحديث سيجد اهتماماً بهذا البحر ولن يجد اهتماماً له على الإطلاق.

ونأخذ الأمثلة من إحصائيات الدكتور/إبراهيم أنيس نفسه:

ديوان الفرزدق لا وجود له

ديوان جرير (٣٩) بيتاً فقط.

ديوان أبي العتاهية ٤٪ من شعر الديوان

ديوان أبي نواس ٨٪ من شعر الديوان

ديوان البحتري ٣٪ من شعر الديوان

ديوان المتنبي ١٪ من شعر الديوان

ديوان بهاء الزهير ٢٪ من شعر الديوان

ديوان مهيार الديلمي ٦٪ من شعر الديوان

ديوان ابن معتوق ١٪ من شعر الديوان

ديوان حافظ إبراهيم ٢٪ من شعر الديوان

مسرحة مجنون ليلي لشوقي ٦ أبيات من المسرحية

مسرحة مصرع كليوباترا لشوقي ٦ أبيات من المسرحية

مسرحة العباسة لعزيرز أباطة ٢٪ من أبيات المسرحية

= ديوان الجحارم ٣٪ من شعر الديوان

ديوان أنات حائرة لعزیز أباطة لا يوجد

ديوان الملاح التائه لعلی محمود طه لا يوجد

ديوان أحمد رامي لا يوجد

ديوان صرخة في واد لمحمود غنيم ٢٥ بيتاً

ديوان هكذا أغني لمحمود حسن إسماعيل ٧٪ من شعر الديوان

ديوان أغاريد السحر لعلی الجندي لا يوجد

أشعار العقاد ٥٪ من مجموعها.

أشعار البارودي ٥٪ من مجموعها

أشعار الحمداني ٢٪ من مجموعها

الجزء ١٢ الأولى من الأغاني للأصفهاني ٣٪ من أشعارها من بحر السريع.

المفضليات + جمهرة أشعار العرب ٤٪ من أشعارها من بحر السريع.

ج- يقول د. أنيس: إنه يشعر باضطراب في الموسيقى حين ينشد شعراً منه.

والرد على ذلك: أما شعور سيادته باضطراب في الموسيقى الشعرية حين ينشد منه شعراً فهذا شعور شخص بحث لا يستطيع أحد أن ينكره عليه، لكن متى كانت مسائل العلم تقاس بالأذواق؟! فهل ينقص من قيمة العمل الفني أنه لم يعجب انساناً؟!!

د- يقول الدكتور/أنيس، إن بحر السريع سوف يتقرض ومعه بحر المنسرح.

وفي اعتقادي أن ذلك غير صحيح على الإطلاق، فقد قرأت خلال الشهور السابقة مجموعة لا بأس بها من دواوين شعرية صدرت حديثاً في بغداد، والمغرب، وتونس، والبحرين واليمن، والقاهرة، والسعودية، ووجدت فيها قصائد عديدة من بحر السريع، ومن بحر المنسرح أيضاً.

وعندما كنت أقلب في أرفف مكتبي عن بعض المراجع لمحت الآن ديوان شعر بعنوان (ثلاث ألحان مصرية) كتبه الدكاترة: أحمد درويش، حامد طاهر، وحاسة عبد اللطيف، وفي الديوان أشعار من بحر السريع ومن المنسرح أيضاً.

وأستاذنا الدكتور/ بدوي المخنوني في كتابه القيم: (دراسات نظرية وتطبيقية في علمي الصرف والعروض). إن هذا البحر سيظل على السنة الشعراء، ولم يتقرض كما قرر بعض الشعراء من المحدثين، حتى على السنة أولئك الذين لم يعرفوا علم أو مصطلحات العروض.

هـ- يقول الدكتور/أنيس: إن ما نظمه بعض الشعراء من المحدثين إنما هو تقليد لقصائد أعجبوا بها فنسجوا على منوالها، ولعلهم قد وجدوا فيها شيئاً وعتتاً.

أَلَا تَكَلَّمْتُكَ أُمُّكَ عَبْدَ عَمْرٍو أبا الخربات أَخَيْتَ الْمُلُوكَا<sup>(١١١)</sup>  
هُم دَحُوكَ لِلرُّوكَيْنِ دَحَا وَلَوْ سَأَلُوا لَا عَطَيْتَ الْبُرُوكَا<sup>(١١٢)</sup>  
دَحُوكَ : دفعوك . أرادت :<sup>(١١٣)</sup> ولو سألك . ويروى<sup>(١١٤)</sup> هُم دَكُوكَ لِلرُّوكَيْنِ  
دَكَا<sup>(١١٥)</sup> : ومعنى دكوك : ضجعوك .  
أَلَا سَيَّانٍ مَا عَمَّرُو مُشِيحاً عَلَى جَرْدَاءٍ مِسْحَلَهَا عَلُوكَا

= والرد على ذلك : أنني سمعت من بعض الشعراء المشهود لهم بالكفاءة والفحولة في قول الشعر  
والمعرفة المتأصلة لموسيقا الشعر عندهم ، سمعت منهم أن لسانهم ينطلق السريع لا شعورياً  
حتى ينتهوا من قصيدتهم أحياناً دون أن يدرك عنوان البحر الذي تنتمي إليه القصيدة .

هذا كلامنا حجتنا فيه الشعراء من أهل العلم والأصالة والفحولة والنفس الشعري الطويل ، أما  
هؤلاء الأنصاف من الجهلاء الذين يزعمون أنهم شعراء وهم لا يستطيعون تكوين جملة عربية  
سليمة ، فالزبد يذهب جفاء ، ويبقى دائماً ما ينفع الناس .  
(١١١) الخربات : جمع خربة ، وهي الفساد في الدين والخلق ، وارتكاب الفعل القبيحة . وفي نسختي  
الشنقيطي ومعجم تاج العروس للزبيدي :

[أبا الخريزات أَخَيْتَ الْمُلُوكَا]

وفي جهرة أشعار العرب للقرشي :

[أبا النجبات : وَأَخَيْتَ الْمُلُوكَا]

(١١٢) في نسخة آيا صوفيا نفس البيت بنصه . وفي لسان العرب لابن منظور :

[وَلَوْ سَأَلُوكَ أُعْطِيتَ]

وفي جهرة أشعار العرب للقرشي :

فهم ركلوك      للوركين ركلأ

ولو سألك      أعطيت البروكا

(١١٣) في نسخة آيا صوفيا : أراد بدلاً من أردت . وتصلح على أنه أراد الشاعر .

(١١٤) (ويروى) ليست في نسخة آيا صوفيا - وزادها الشيخ / الشنقيطي في نسخته .

(١١٥) في لسان العرب لابن منظور وفي تاج العروس للزبيدي :

[هم ركلوك للوركين ركا]

ورك وركل بمعنى واحد .

المشيح : الجاد، والمشيح : الحَذِر. والمِسْحَل : الحديدة المعترضة من اللجام  
في فم الفرس. ويروى : عروكا.

فيومك عند زانية هُلوِك تَظَلُّ لِرَجَع مِزْهَرها ضحوكا<sup>(١١٦)</sup>

هذا آخر شعر الخرنق في جميع الروايات.

والحمد لله وحده، وصلى الله<sup>(١١٧)</sup> على سيدنا محمد نبيه وآله<sup>(١١٨)</sup> وسلم تسليماً  
وحسبنا الله ونعم الوكيل.

#### [١٤] إضافة<sup>(١١٩)</sup>

قال طرفه، ويقال للخرنق: <sup>(١٢٠)</sup>

(١١٦)

[فيومك عند زانية هُلوِك تَظَلُّ لِرَجَع مِزْهَرها ضحوكا]  
هذا البيت زيادة عن جمهرة أشعار العرب للقرشي، وابن الأنباري، وبشير يموت.  
وعند صاحب الجمهرة:

[كَظَلُّ الرَجَع مِزْهَرها ضحوكاً]

وعند بشير يموت:

[فيومك عند مومسة هُلوِك كَصَلَّ الرَجَع مِزْهَرها ضحوكا]

وفي شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري:

[فيومك عند رايته هُلوِك تَظَلُّ لِرَجَع مِزْهَرها ضحوكا]

وفي البيت الذي سبق ذلك من النص الذي أماننا أنها علوك مسحلها، تعلقه علكا.

(١١٧) زاد الشنقيطي في النسختين: (والحمد لله وحده تعالى ...).

(١١٨) زاد الشنقيطي في نسخة المدينة المنورة (وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وصحبه ...).

(١١٩) هذه الأبيات المضافة وجدتها في كتاب صفحة جزيرة العرب للهمداني/ ص ٢٢٤.

(١٢٠) هذه الأبيات الخمسة يقال أنها لطرفة بن العبد البكري، ويقال إنها للخرنق بنت بدر.

وقد قرأت هذه الأبيات في ديوان طرفه بن العبد البكري (طبع شالون ١٩٠٠ م، وطبع مكتبة

الأنجلو المصرية ١٩٥٨ م) [في ص ١٩٣]. كما ورد البيت الأول من هذه الأبيات في معجم

البلدان لياقوت الحموي [ط: ألمانيا] غير منسوب لأحد من الشعراء في (رسم أملاح).

عفا من آل ليل السه  
 فعرق فالرماح فال  
 وأبلي إلى العزا  
 فأمواه الذنا فالنجد  
 فلاة ترتعها العي  
 ب فالأملح فالغمر  
 سلوى من أهله قفر  
 فالأوان فالحجر  
 مذ فالصحراء فالنسر  
 س فالظلمات فالعفر<sup>(١٢١)</sup>

(١٢١) بالنسبة لقوافي شعر الخرنق:

م	القافية	عدد القصائد التي جاءت منها
أ-	الألف	قصيدة واحدة [١١]
ب-	الباء	قصيدتان [٢] و [٥]
ج-	التاء	قصيدة واحدة [٧]
د-	الراء	خمس قصائد [٤] و [٦] و [٨] و [١٢] ، [١٤]
هـ-	الضاد	قطعة واحدة [٩]
ز-	القاف	قطعة واحدة [٣]
ح-	الكاف	قطعة واحدة [١٣]
ح-	الميم	قطعتان [١] و [١٠]

## [بیلیو جرافیات]





أولاً :  
[قائمة بالأعلام الذين جاء  
ذكرهم في الديوان وتحقيقه]

الحرف	اسم العلم
(أ)	أحمد بن يحيى ثعلب - الأخفش - الأزهري - الأصمعي - ابن الأعرابي محمد بن زياد - ابن الأنباري .
(ب)	ابن بري - بشر بن عمرو بن مرثد - بشير يموت - البصري - البغدادى - البكري .
(ج)	جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر -
(ح)	حاتم الطائي - أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني - حبي بنت مالك بن عمرو العدواني - حذام بنت الريان - ابن حسحاس أو سبيع بن حسحاس - حسان بن بشر بن عمرو - أبو الحسين القواريري - حصن - الخطيئة .
(خ)	خالد بن نضلة بن الأشتر بن حجوان بن فقفس - الخرنق بنت بدر بن هفان - الخرنق بنت سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة - الخرنق بنت عبعة - الخرنق بنت قحافة - الخرنق بنت هفان = الخرنق بنت بدر - خلف الأحمر -
(د)	دُعلب بن علي الخزاعي الشاعر - ذو الكف = عمرو بن عبد الله -
(ر)	رؤية - الرياشي - الريان .

- (ز) الزبيدي - الزعشري - ابن الزملكاني - أبو زيد الأنصاري -
- (س) سبع بن حسحاس الفقعسي - سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة -  
سيبويه - ابن السيد - ابن سيده - السيوطي = جلال الدين عبد الرحمن  
بن أبي بكر -
- (ش) شرحبيل بن بشر بن عمر - الشريشي - شعبة بن حجاج - الشنقيطي =  
محمد محمود بن التلاميذ التركيبي الشنقيطي .
- (ط) الطبري - طرفة بن العبد البكري .
- (ع) عاطس بن خلّاج - عبد عمرو بن بشر بن مرثد - عبد الغني بن محمد  
الكاظم - أبو عبيد = البكري - أبو عبيدة بن معمر المثنى - العجاج -  
عدنان - ابن عقيل - علقمة بن بشر بن عمرو - عمر بن شبه - أبو عمرو  
الشياني - عمرو بن عبد الله الأشل - أبو عمرو بن العلاء - عمرو بن  
كلثوم - عمرو بن مرثد - عمرو بن هند = عمرو بن المنذر - عميلة بن  
المقتبس الوالبي - العيني .
- (ف، ق) أبو الفرج الأصفهاني - القالي - ابن قتيبة
- (ل) لويس شيخو - ليلي .
- (م) المحرق الثاني = عمرو بن المنذر بن إمرئ القيس - محمد ﷺ - أبو محمد  
الأعرابي الغندجاني - محمد بن سلام الجمحي - محمد بن محمود بن  
التلاميذ الشنقيطي - محمد بن يزيد المبرد - المرثد - المزار بن سعيد بن  
حبيب بن خالد بن فضلة - المرزباني - المرفق : من سادات بكر بن وائل  
- أبو مرهب الأسدي - معبد - معقل - المفضل الضبي - ابن منظور -  
الميداني -
- (ن) النابغة الذبياني - ناصر الدين الأسدي - نوح بن ثعلب - أبو نوفل  
بن أبي عقرب -
- (هـ) ابن هشام / هفان بن مالك بن ضبيعة - هند أم عمرو -
- (و) وردة -
- (ي) ياقوت الحموي - يعقوب بن السكيت - يونس بن حبيب .

ثانياً:

## [قائمة بأسماء القبائل التي ورد ذكرها في الديوان وتحقيقه

- (أ) أسد بن خزيمه -  
(ب) بكر بن وائل  
(ت) تغلب - تميم  
(ج) جديلة - جعفي -  
(ح) الحارث بن ثعلبة بن دودان - الحصن - الحمير  
(خ) خثعم -  
(ر) رهم  
(س) سعد بن ضبيعة -  
(ض) ضبيعة .  
(ع) عامر بن الحارث العبسي - عامر بن صعصعة عتاب بن ضبيعة .  
(غ) الغسانيون - فقعس -  
(ق) قعين - قيس بن ثعلبة -  
(ك) كلب -  
(م) مالك بن ضبيعة - مرثد -  
(هـ) هذيل - همدان -  
(و) وائل - والبة .



ثالثاً :

## قائمة بأسماء الأماكن التي ورد ذكرها في الديوان وتحقيقه

- (أ) آيا صوفيا - أبلي - الأملاح .  
(ب) البحرين .  
(ح) الحجر - الحيرة .  
(د) الدنا  
(ذ) ذوقار .  
(ر) الردم - الرماح .  
(س) السدير - السهب .  
(ع) العراق - عرق .  
(غ) الغراء - الغمر .  
(ق) قلاب .  
(ك، ل) الكوفة - اللوى  
(م) المأوان - المدينة المنورة - مريح - مرنج .  
(ن) النجد - النسر .  
(ي) اليمامة - اليمن .



رابعاً:

## أسانيد التحقيق

- تحقيق ديوان الخرنق - د. حسين نصار (١٩٦٩ م).
- الأصمعيات للأصمعي - دار المعارف ١٩٦٤ م.
- شرح القصائد السبع الطوال لابن الأنباري - دار المعارف ١٩٦٣ م.
- الحماسة للبصري - طبعة الهند.
- خزانة الأدب للبغدادي - بولاق ١٢٩٩ هـ.
- التنبيه على أوهام القالي في آماليه للبكري.
- سمط اللآلئ للبكري طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م.
- معجم ما استعجم للبكري - طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بمصر (بدون تاريخ).
- التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني - ١٩٦٢ م / بغداد.
- مقدمة في النحو لخلف الأحمر / دمشق ١٣٨١ هـ / ١٩٦١ م.
- تاج العروس شرح جواهر القاموس للزبيدي.
- شرح ابن عقيل على الألفية - مكتبة صبيح ١٩٦٥ م.
- ديوان طرفة بن العبد البكري.
- تفسير الطبري.
- شرح مقامات الحريري للشريشي.

- شرح أبيات الحمل لابن السيد.
- الكتاب لسيويه.
- طبقات فحول الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي.
- جهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي/ بيروت ١٩٦٣.
- نوادر أبي زيد الأنصاري - بيروت.
- البيان في علم البيان لابن الزمלקاني.
- أساس البلاغة للزمخشري.
- فرحة الأديب لأبي محمد الأعرابي.
- الكامل للمبرد.
- شعراء النصرانية - للويس شيخو.
- رياض الأدب في مرثي شواعر العرب - للويس شيخو.
- الشعر والشعراء لابن قتيبة.
- الأماشي للقيالي.
- الأغاني للأصفهاني.
- شرح الشواهد الكبرى على هامش خزانة الأدب للبغدادي للعيني.
- أشعار النساء للمرزباني.
- معجم الشعراء للمرزباني.
- الموشح للمرزباني.
- معجم البلدان لياقوت الحموي.
- شرح شذور الذهب لابن هشام.
- مصادر الأدب - د. الطاهر مكّي.
- مصادر الشعر الجاهلي - د. ناصر الدين الأسد.
- مجمع الأمثال للميداني.
- لسان العرب - لابن منظور.
- صورة من مخطوطة ديوان الخرنق، والمحفوظة بمكتبة آيا صوفيا تحت رقم ٣٩٣١.



- صورة من مخطوطة ديوان الخرنق والتي أعتنى بها الشنقيطي وهي ضمن مجلد يضم مجموعة من الدواوين محفوظة بدار الكتب المصرية تحت رقم (٣٤) أدب ش ويقع ديوان الخرنق بين صفحتي ٣٣، ٣٨ في آخر المجموعة.
- النسخة الثانية لديوان الخرنق والتي أعتنى بها الشنقيطي (صورة منها) وهي تحت رقم ٥٦٨ أدب في دار الكتب المصرية.
- الدارات بين الأصمعي وياقوت الحموي/ تحقيق ودراسة: يسري عبد الغني عبد الله (البشري) - دار الكتب العلمية (بيروت).
- ديوان بديع الزمان الهمذاني، دراسة وتحقيق: يسري عبد الغني عبد الله (البشري) - دار الكتب العلمية (بيروت) [راجع المقدمة الخاصة بالديوان].
- ديوان ابن سهل الأندلسي، دراسة وتحقيق: يسري عبد الغني عبد الله (البشري) - دار الكتب العلمية (بيروت) [راجع التعليقات والهوامش].
- معجم الأفعال المبنية للمجهول لابن علان والصناديقي، اعداد وتحقيق: يسري عبد الغني عبد الله (البشري) - دار الكتب العلمية (بيروت).
- مختار الصحاح للرازي.
- الأصمعي - حياته وآثاره/ للدكتور: عبد الجواد الجومردا دار الكشف (بيروت) ١٩٥٥ م.
- البدء والتاريخ/ للبلخي - باريس ١٨٩٩ م.

[إلى هنا ينتهي بحمد الله تعالى وتوفيقه شرح وتحقيق ديوان الخرنق والتعليق عليه].

يسري عبد الغني عبد الله



## فهرست

الموضوع	الصفحة
إهداء	٣
مفتتح	٥
تمهيد في مدخل	٧
من تكون الخرنق	٨
زوج الخرنق	١٠
علقمة ابنها	١١
في أي الأغراض الشعرية نظمت الخرنق	١٣
حياة العرب في الجاهلية	١٦
الهجاء في شعر الخرنق	١٨
راوية شعر الخرنق	١٨
نسخة آيا صوفيا للديوان	٢٧

## ديوان الخرنق

### بنت بدر بن هفان

نص رواية الديوان	٣١
١ - انتظرناه ولم يعد (ترثي أخاها حين قتل)	٣١
٢ - في يوم قلاب (قالت في يوم قلاب)	٣٣
٣ - أيتها العاذلة أفيقي (ترثي بشراً)	٣٩
٤ - في رثاء بشر ومن قتل معه	٤٢
٥ - لا تفخرن أسدً (قالت في ذلك وترثي بشراً)	٤٧

- ٦ - اسد تسمع الصباح ..... ٤٨
- ٧ - من يملأ الجففات (ترثي بشراً) ..... ٤٨
- ٨ - يا رب (ترثي بشراً) ..... ٤٩
- ٩ - وعلمت جديلة (ترثي بشراً) ..... ٥٠
- ١٠ - من يبلغ عمرو بن هند (قالت حين طرد عمرو بن هند بني مرثد) ... ٥١
- ١١ - وهلك الملوك (ترثي عمرو بن بشر وكان نديم عمرو بن هند) ..... ٥٣
- ١٢ - الذي فعله ابن العم (قالت لعبد عمرو حين وشى بأخيها طرفة إلى عمرو بن هند فقتله) ..... ٥٤
- ١٣ - هجاء (تهجو عبد عمرو) ..... ٥٥
- ١٤ - إضافة ..... ٦١
- قائمة بالأعلام الذين جاء ذكرهم في الديوان وتحقيقه ..... ٦٥
- قائمة بأسماء القبائل التي ورد ذكرها في الديوان وتحقيقه ..... ٦٧
- قائمة بأسماء الأماكن التي ورد ذكرها في الديوان وتحقيقه ..... ٦٩
- اسانيد التحقيق ..... ٧١